الأنوار القدسيّة
نبذة من سيرة المعصومين

السيد عادل العلوي

علوی، عادل، ۱۹۵۵ ــ
الأنوار القدسية / السيّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ۱۳۷۸.
۹٤ ص.: جدول. ــ (موسوعة رسالات إسلامية)
ISBN 964 - 0910 - 17 - 1
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
۱. نور ــ احاديث. ۲. چهارده معصوم ــ سرگذشتنامه. الف. عنوان.
۸ع ۹ ن / ٥ / ۱٤۱ BP ۲۱۸ / ۲۹۷
كتابخانهٔ ملى ايران ۲۲۱۸۲ ــ ۷۸ م

موسوعة

رسالات إسلامية

كتاب
الأنوار القدسيّة
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الأُولى ـ ١٤٢٠ هجري قمري
المطبعة ـ النهضة، قم

المقدّمة

الحمد لله النور الذي خلق النور من النور، والصلاة والسلام على سيّد الأنوار الإلهيّة محمّد وآله وشيعته خير البريّة، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم شرّ البريّة.

تعريف النور:

الإنسان ذلك الكائن الذي لا يزال مجهولاً، وقد خلقه الله بقدرته وجعله بين خلقه بعقله ونفسه الناطقة مكرّماً، وسخّر له ما في السماوات والأرض، وحمّله الأمانة الإلهيّة، ليكون خليفته في أرضه، وحاملاً أسماءه الحسنى، ومظهراً لصفاته العليا.

هذا الإنسان العظيم عندما يضع قدمه على الأرض، ويفتح عينه ليرى ما حوله من صنيع الله سبحانه، فإنّه أوّل ما يرى من مخلوقات الله هو النور، وبالنور يشاهد الأشياء كلّها.

والنور الحسّي كنور الشمس ونور الضوء وعود الكبريت من المحسوسات البديهيّة يعرفه كلّ ذي مسكة وعقل، وما يقال في تعريفه وحدّه فهو من باب شرح

الاسم، وإشارة إلى ما هو المرتكز في وجدان الإنسان، وما عرفه وعلم به من قبل، فعرّفوا النور بأنّه (الظاهر بنفسه والمظهر لغيره)، فلو دخلنا بيتاً لم يكن فيه النور فلا نرى إلّا الظلمة، ونجهل الأشياء حينئذٍ، والجهل من الظلمة، وما أن نشعل السراج والضوء إلّا ونرى نوره، ونرى الأشياء الموجودة في البيت كالكتب والمكتبة والطاولة والمروحة وما شابه ذلك.

ثمّ هذا التعريف (الظاهر بنفسه والمظهر لغيره) ينطبق على أُمور أُخرى كالوجود والعلم والمعرفة، فإنّ الوجود عند الفلاسفة المشائيين، بناء على أصالة الوجود:

إنّ الوجود عندنا أصيل دليل من خالفنا عليل

خلافاً للإشراقيين القائلين بأصالة الماهية:

إنّ الأصيل عندنا الماهية دليل من خالفنا واهية

فالوجود لشدّة بداهته في غاية الخفاء، إلّا أنّه من باب شرح الاسم أيضاً عرّفوه بتعاريف، فمنها: الظاهر بنفسه والمظهر لغيره، فإنّ الماهية من حيث هي هي ليست إلّا هي، لا موجودة ولا معدومة، إلّا أنّها عندما تتلبّس بالوجود تكون موجودة، فوجودها وظهورها بشرف الوجود وظهوره، وكذلك العلم والمعرفة، فإنّه من النور الظاهر بنفسه والمظهر لغيره.

وإنّ العلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء أن يهديه.

وجاء في مفردات الراغب: النور الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار وذلك ضربان: دنيوي وأُخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأُمور الإلهيّة كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيّرة كالقمرين والنجوم والنيران.

فمن النور الإلهي قوله تعالى:

﴿ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبين ﴾.

وقال:

﴿ وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ في النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها ﴾.

وقال:

﴿ ما كُنْتَ تَدْري ما الكِتابُ وَلا الإيْمانُ وَلٰكِنْ جَعَلْناهُ نوراً نَهْدي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا ﴾.

وقال:

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ فَهُوَ عَلىٰ نورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾.

وقال:

﴿ نورٌ عَلىٰ نورٍ يَهْدي اللهُ لِنورِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾.

ومن المحسوس الذي بعين البصر، نحو قوله:

﴿ هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نوراً ﴾.

وتخصّص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إنّ الضوء أخصّ من النور، قال:

﴿ وَقَمَراً مُنيراً ﴾.

أي ذا نور، وممّا هو عامّ فيهما قوله:

﴿ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّور ﴾.

وقوله:

﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ ﴾.

﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنورِ رَبِّها ﴾.

ومن النور الأُخروي قوله:

﴿ يَسْعىٰ نورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهِمْ ﴾.

﴿ وَالَّذينَ آمَنوا مَعَهُ نورهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْديهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقولونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نورَنا ﴾.

﴿ أَنْظُرونا نَقْتَبِس مِنْ نورِكُمْ ﴾.

﴿ فَالتَمِسوا نوراً ﴾.

ويقال: أنار الله كذا ونوره، وسمّى الله تعالى نفسه نوراً من حيث إنّه هو المنوّر، قال:

﴿ اللهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرْض ﴾.

وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله، والنار تقال للهيب الذي يبدو للحاسّة. قال:

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتي تورون ﴾.

وقال بعضهم: النار والنور من أصل واحد، وكثيراً ما يتلازمان، لكن النار متاع للمقوين في الدنيا، والنور متاع لهم في الآخرة. ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال:

﴿ نَقْتَبِسْ مِنْ نورِكُمْ ﴾.

وتنوّرت ناراً أبصرتها، والمنارة مفعلة من النور أو من النار، كمنارة السراج أو ما يؤذّن عليه، ومنار الأرض أعلامها[1].

(١) مفردات الراغب: ٥٣٠، حرف النون (نور).

النور في القرآن الكريم

ثمّ النور في القرآن الكريم من المشترك اللفظي له معانٍ عديدة، فقد سألوا أمير المؤمنين علي عليه السلام عن أقسام النور في القرآن المجيد، فقال عليه السلام:

النور القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور التوراة، والنور القمر، والنور ضوء المؤمن، وهو الموالاة التي يلبس بها نوراً يوم القيامة، والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجّة الله عزّ وجلّ على عباده، وهو المعصوم ـ النبيّ أو الإمام ـ.

١ ـ النور / القرآن:

لمّا كلّم الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام أخبر بني إسرائيل فلم يصدّقوه فقال لهم: ما الذي يصحّح ذلك عندكم؟

قالوا: سماعه.

قال: فاختاروا سبعين رجلاً من خياركم.

فلمّا خرجوا معه، أوقفهم وتقدّم، فجعل يناجي ربّه سبحانه ويعظّمه، فلمّا كلّمه، قال لهم موسى: أسمعتم؟

قالوا: بلى، ولكنّا لا ندري أهو كلام الله تعالى أم لا؟ فليظهر لنا حتّى نراه! فنشهد لك عند بني إسرائيل.

فلمّا قالوا ذلك، صعقوا فماتوا. فلمّا أفاق موسى ممّا تغشّاه ورآهم جزع وظنّ أنّهم إنّما هلكوا بذنوب بني إسرائيل، فقال: يا ربّ، أصحابي وإخواني، أنست بهم وأنسوا بي، وعرفتهم وعرفوني:

﴿ أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الغافِرين ﴾.

فقال تعالى:

﴿ عَذابي أُصيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.

إلى قوله سبحانه:

﴿ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجِدونَهُ مَكْتوباً عِنْدَهُمْ في التَّوْراةِ وَالإِنْجيل يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْروفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّم عَلَيْهِمُ الخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنوا بِهِ وَعَزَروهُ وَنَصَروهُ وَاتَّبَعوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ المُفْلِحون ﴾.

فالنور في هذا الموضع هو القرآن.

ومثله في سورة التغابن، قوله تعالى:

﴿ فَآمِنوا بِاللهِ وَرَسولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا ﴾.

يعني سبحانه القرآن، وجميع الأوصياء المعصومين حملة كتاب الله عزّ وجلّ، وخزنته وتراجمته، الذين نعتهم الله في كتابه فقال:

﴿ وَما يَعْلَمُ تأويلَهُ إِلّا اللهُ وَالرَّاسِخونَ في العِلْمِ يَقولونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا ﴾.

فهم المبعوثون الذين أنار الله سبحانه بهم البلاد، وهدى بهم العباد.

٢ ـ النور / المعصوم:

قال الله تعالى في سورة النور:

﴿ اللهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ المِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾.

إلى آخر الآية الشريفة.

فالمشكاة: رسول الله صلى الله عليه وآله، والمصباح: الوصيّ والأوصياء عليهم السلام، والزجاجة فاطمة، والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوكب الدرّي: القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً.

ثمّ قال تعالى:

﴿ يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ ﴾.

أي ينطق به ناطق.

ثمّ قال تعالى:

﴿ نورٌ عَلىٰ نورٍ يَهْدي اللهُ لِنورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليم ﴾.

ثمّ قال عزّ وجل:

﴿ في بُيوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالغُدُوِّ وَالآصالِ رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيْتاءِ الزَّكاة ﴾.

وهم الأوصياء.

٣ ـ النور / التوراة :

قال الله تعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة وأنّها نور :

﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الَّذي جاءَ بِهِ موسىٰ نوراً وَهُدَىً لِلنَّاس ﴾.

٤ ـ النور / القمر :

قال الله تعالى في سورة يونس :

﴿ هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نوراً ﴾.

ومثله في سورة نوح عليه السلام قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلَ القَمَرَ فيهِنَّ نوراً ﴾.

٥ ـ النور / النهار :

وقال سبحانه :

﴿ الحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأرْض وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّور ﴾.

يعني الليل والنهار.

٦ ـ النور / الإيمان :

قال سبحانه في سورة البقرة :

﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ ﴾.

يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، فسمّى الإيمان ها هنا نوراً.

ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام :

﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّور ﴾.

٧ ـ النور / الإسلام :

قال عزّ وجلّ في سورة الصفّ :

﴿ يُريدونَ لِيُطْفِئوا نورَ اللهِ بِأفْواهِهِمْ ﴾.

يعني نور الإسلام بكفرهم وجحودهم.

وقال سبحانه في سورة النساء :

﴿ وَأَنْزَلْنا إلَيْكُمْ نوراً مُبيناً ﴾.

وفي سورة النور :

﴿ يَهْدي اللهُ لِنورِهِ مَنْ يَشاء ﴾.

٨ ـ النور / ضوء المؤمن :

قال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين :

﴿ يَسْعىٰ نورُهُمْ بَيْنَ أيْديهِمْ وَبِأيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ اليَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ ﴾.

وفيها :

﴿ أنْظُرونا نَقْتَبِسْ مِنْ نورِكُمْ ﴾.

أي نمشي في ضوئكم. ومثل هذا في القرآن كثير.

وقوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرى المُؤْمِنينَ يَسْعىٰ نورُهُمْ بَيْنَ أيْديهِمْ وَبِأيْمانِهِمْ ﴾.

قال : يقسّم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسّم للمنافق

فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره ثمّ يقول للمؤمنين: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم:

﴿ ٱرْجعوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسوا نوراً ﴾[1].

مراتب المعرفة

من الواضح أنّ المعرفة من الكلّي ذات التشكيك، فلها مراتب طولية وعرضية، والتشكيك في الكليات إمّا بالأولوية أو أوّلية أو الشدّة والضعف، ومن القسم الثالث العلم والمعرفة، كالنور والبياض فإنّه يختلف بالشدّة والضعف، فالمعرفة ذات مراتب وأقسام، ومن أُمّهات الأقسام والمراحل، إمّا أن تكون المعرفة حسّية تبتني على الحواسّ الخمسة الظاهريّة، أو معرفة عقليّة تبتني على الحواسّ الخمسة الباطنيّة، واصطلح على الأُولى بالمعرفة النارية، كما أُطلق على الثانية بالمعرفة النوريّة.

فمعرفة الأشياء تارةً حسّية ناريّة وأُخرى عقليّة نوريّة، ولهما مراتب إلى ما شاء الله كما ورد في معرفة الله سبحانه في الأحاديث الشريفة تارةً بقولهم عليهم السلام أدنى معرفة الله، وأُخرى أعلى معرفة الله، وهذا يدلّ على اختلاف المعرفتين، كما يدلّ على تقسيم الناس إلى طائفتين العوامّ والخواصّ، فمعرفة العوامّ لا محالة تختلف عن معرفة الخواصّ.

ومعرفتنا لأئمتنا الأطهار عليهم السلام تارةً بالمعرفة العاميّة كمعرفة أكثر الناس، وأُخرى بمعرفة خاصّة، يقف عليها أصحاب السرّ ككميل بن زياد عندما يسأل

(١) جامع الأخبار والآثار ـ كتاب القرآن ـ القسم الأوّل ٣: ١٠٦ ـ ١٠٩.

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن الحقيقة، فيقول عليه السلام: ما لك والحقيقة؟ فيقول كميل: أوَ لست بصاحب سرّك؟ فيقول عليه السلام: بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منّي. فقال كميل: أوَ مثلك يخيب سائلاً؟ فيقول عليه السلام: الحقيقة: كشف سبحات الجلال من غير إشارة، فقال كميل: زدني فيه بياناً. قال عليه السلام: صحو الموهوم مع محو المعلوم. فقال كميل: زدني فيه بياناً، فقال عليه السلام: هتك السرّ لغلبة الستر. فقال كميل: زدني فيه بياناً، فقال عليه السلام: نور يشرق من صبح الأزل، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره. قال كميل: زدني فيه بياناً، فقال عليه السلام: أطف السراج فقد طلع الصبح.

فمثل كميل يقال له الأسرار الخفيّة من المعارف الإلهيّة، وإنّما نعرف المعصومين عليهم السلام من خلال كلماتهم وأحاديثهم الشريفة فهم أعرف بحالاتهم ومقاماتهم، وما قالوه وما عرفناه إنّما هو معشار عشر، أي واحد بالمئة.

والمقصود من هذه الرسالة الموجزة الإشارة إلى المعرفتين العامّة والخاصّة وفتح أبواب جديدة لمن أراد أن يعرف الأربعة عشر معصوماً عليهم السلام بشيء من المعرفة الظاهريّة والمعرفة النوريّة.

أنوار المعصومين عليهم السلام في رحاب الروايات

لا يمكن لغير المعصوم أن يحيط بمعرفة المعصوم، فلا يمكن لنا أن نعرف الأربعة عشر معصوم عليهم السلام بحقيقة المعرفة وجمالها وكمالها، إلّا أنّهم لطفاً بالخلق وبشيعتهم بيّنوا بعض مقاماتهم ومنازلهم التي يهضمها العقل نسبة ما، فإذا أردنا أن نعرفهم فلا مجال لنا إلّا أن نطرق أبوبهم أبواب الله، ونغترف من نميرهم الصافي ومناهلهم الطيّبة لنروي الظمأ والغليل.

فإليكم جملة من الأحاديث الشريفة التي تشير إلى خلقهم النوري وبعض منازلهم الرفيعة، والله المستعان والموفّق للفهم والصواب.

١ ـ بحار الأنوار بسنده عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن حسين قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فحكينا له ما روي أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه في هيئة الشابّ الموفّق في سنّ أبناء ثلاثين سنة، رجلاه في خضرة، وقلنا: إنّ هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون إنّه أجوف إلى السرّة والباقي صمد.

فخرّ ساجداً ثمّ قال:

سبحانك ما عرفوك ولا وحّدوك، فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو

عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبّهوك بغيرك، إلهي لا أصفك إلّا بما وصفت به نفسك، ولا أُشبّهك بخلقك، أنت أهلٌ لكلّ خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين.

ثمّ التفت إلينا فقال:

ما توهّمتم من شيء فتوهّموا، الله غيره.

ثمّ قال:

نحن آل محمّد النمط الوسطى الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمّد، إنّ رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشابّ الموفّق وسنّ أبناء ثلاثين سنة، يا محمّد، عظم ربّي وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين.

قال: قلت: جعلت فداك، من كانت رجلاه في خضرة؟

قال:

ذاك محمّد ﷺ، كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب، إنّ نور الله منه اخضرّ ما اخضرّ ـ اخضرّ منه ما اخضرّ ـ ومنه احمرّ ما احمرّ، ومنه ابيضّ ما ابيضّ، ومنه غير ذلك، يا محمّد، ما شهد به الكتاب والسنّة فنحن القائلون به[1].

يقول العلّامة المجلسي قدس سره في بيان الخبر الشريف: النمط الوسطى ـ وفي الكافي: الأوسط ـ قال الجزري: في حديث عليّ عليه السلام: خير هذه الأُمّة النمط الأوسط، النمط: الطريقة من الطرائق والضروب، يقال: ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب، والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد. انتهى. قوله عليه السلام:

(١) البحار ٤: ٤٠ ـ ٤١.

لا يدركنا الغالي في أكثر النسخ بالغين المعجمة، وفي بعضها بالعين المهملة، وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحدّ في الأُمور، أي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فينا أو في كلّ شيء، والتالي أي التابع لنا لا يصل إلى النجاة إلّا بالأخذ عنّا، فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب إلّا بالتوصّل بنا، وفي الكافي: إنّ نور الله من أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك. وسيأتي في باب العرش في خبر أبي الطفيل أنّ الله خلق العرش من أنوار مختلفة، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرّت منه الخضرة، نور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أحمر احمرّت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه نور النهار[1].

ثمّ اعلم أنّه يمكن إبقاء الحجب والأنوار على ظواهرها بأن يكون المراد بالحجب أجساماً لطيفة مثل العرش والكرسي يسكنها الملائكة الروحانيّون كما يظهر من بعض الدعوات والأخبار، أي أفاض عليه شبيه نور الحجب ليمكن له رؤية الحجب، كنور الشمس بالنسبة إلى عالمنا، ويحتمل التأويل أيضاً بأن يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول إليها في معرفة ذاته تعالى وصفاته، إذ لا سبيل لأحدٍ إلى الكنه، وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قرباً وبعداً، فالمراد بنور الحُجب قابليّة تلك المعارف، وتسميتها بالحجب إمّا لأنّها وسائط بين العارف والربّ تعالى كالحجاب، أو لأنّها موانع عن أن يسند إليه تعالى ما لا يليق به، أو لأنّها لمّا لم تكن موصلة إلى الكنه فكأنّها حجب إذ الناظر خلف الحجاب لا تتبيّن له حقيقة الشيء كما هي.

(١) لقد تحدّثت عن تفصيل العرش وما فيه من العوالم والمعالم في كتاب (الإمام الحسين عليه السلام في عرش الله)، فراجع.

وقيل : إنّ المراد بها العقول، فإنّها حجب نور الأنوار ووسائط النفوس الكاملة، والنفس إذ اكتملت ناسبت نوريّتها نوريّة تلك الأنوار، فاستحقّت الاتّصال بها والاستفادة منها، فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال، مثل نور الحجب حتّى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذواتهم، ولا يخفى فساده على أُصولنا بوجوه شتّى. وأمّا تأويل ألوان الأنوار فقد قيل فيه وجوه :

الأوّل : أنّها كناية عن تفاوت مراتب تلك الأنوار بحسب القرب والبعد من نور الأنوار، فالأبيض هو الأقرب، والأخضر هو الأبعد، كأنّه ممزوج بضرب من الظلمة، والأحمر هو المتوسّط بينهما، ثمّ ما بين كلّ اثنين ألوان أُخرى، كألوان الصبح والشفق المختلفة في الألوان لقربها وبعدها من نور الشمس.

الثاني : أنّها كناية عن صفاته المقدّسة، فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات وإفاضته الأرواح التي هي عيون الحياة ومنابع الخضرة، والأحمر غضبه وقهره على الجميع بالإعدام والتعذيب، والأبيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى :

﴿ وَأَمَّا الَّذينَ ٱبْيَضَّتْ وُجوهُهُمْ فَفي رَحْمَةِ الله ﴾.

الثالث : ما استفدته من الوالد العلّامة قدّس الله روحه، وذكر أنّه ممّا أُفيض عليه من أنوار الكشف واليقين، وبيانه يتوقّف على تمهيد ومقدّمة، وهي أنّ لكلّ شيء مثالاً في عالم الرؤيا والمكاشفة، وتظهر تلك الصور والأمثال على النفوس مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال، فبعضها أقرب إلى ذي الصورة، وبعضها أبعد، وشأن المعبّر أن ينتقل منها إلى ذواتها. فإذا عرفت هذا فالنور الأصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرّب في الرؤيا فإنّه كثيراً ما يرى الرائي الصفرة في المنام فيتيسّر له بعد ذلك عبادة يفرح بها، وكما هو المعاين في جباه المتهجّدين،

وقد ورد في الخبر في شأنهم أنّه ألبسهم الله من نوره لمّا خلوا به، والنور الأبيض : العلم لأنّه منشأ للظهور، وقد جرّب في المنام أيضاً، والنور الأحمر : المحبّة كما هو المشاهد في وجوه المحبّين عند طغيان المحبّة، وقد جرّب في الأحلام أيضاً، والنور الأخضر : المعرفة، كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر، لأنّه عليه السلام في مقام غاية العرفان كانت رجلاه في خضرة، ولعلّهم عليهم السلام إنّما عبّروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور أفهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور، ولأنّا في منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال عليه السلام : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، وهذه التأويلات غاية ما يصل إليه أفهامنا القاصرة، والله أعلم بمراد حججه وأوليائه عليهم السلام ـ انتهى كلامه رفع الله مقامه ـ.

معاني النور في الروايات الشريفة :

ولكي نقف على بعض معاني النور من خلال الأحاديث الشريفة، أذكر جملة من الروايات :

١ ـ تفسير القمّي : عن أبي خالد الكابلي، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى :

﴿ فَآمِنوا بِاللهِ وَرَسولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا ﴾.

فقال : يا أبا خالد، النور والله الأئمة من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب

المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن شاء، فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ المِصْباحُ ﴾.

قال: العلم في صدر رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿ في زُجاجَةٍ ﴾.

قال: الزجاجة صدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

﴿ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتونَةٍ ﴾.

قال: نور العلم لا شرقيّة ولا غربيّة. قال: من إبراهيم خليل الرحمن إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّة ﴾.

قال: لا يهودية ولا نصرانية.

﴿ يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نورٌ عَلىٰ نورٍ ﴾.

قال: يكاد العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يُسئل عنه[1].

٣ ـ وفي بعض الروايات بعد قوله تعالى: ﴿ نورٌ عَلىٰ نورٍ ﴾ الإمام على إثر الإمام[2].

(١) سفينة البحار (الطبعة الجديدة) ٨: ٣٤٢.

(٢) بحار الأنوار ٢٣: ٣٠٧.

٤ ـ عن تفسير القمّي بسنده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله:

﴿ اللهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ ﴾، المشكاة: فاطمة عليها السلام.

﴿ فيها مِصْباحٌ ﴾، الحسن.

﴿ المِصْباحُ ﴾، الحسين.

﴿ في زُجاجَةٍ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾، كأنّ فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنّة.

﴿ يوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ ﴾، يوقد من إبراهيم.

﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّة ﴾، لا يهودية ولا نصرانية.

﴿ يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ ﴾، يكاد العلم ينفجر منها ـ وفي نسخة يكاد علم الأئمة من ذريتها ينفجر منها ـ.

﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نورٌ عَلىٰ نورٍ ﴾، إمامٌ منها بعد إمام.

﴿ يَهْدي اللهُ لِنورِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾، يهدي الله للأئمة من يشاء.

﴿ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليم ﴾.

﴿ أَوْ كَظُلُماتٍ ﴾، فلان وفلان.

﴿ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ ﴾، يعني نعثل.

﴿ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾، طلحة والزبير.

﴿ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض ﴾، معاوية وفتن بني أُميّة.

﴿ إِذا أَخْرَجَ ﴾، المؤمن.

﴿ يَدَهُ ﴾، في ظلمة فتنتهم.

﴿ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نوراً فَما لَهُ مِنْ نورٍ ﴾، فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره.

وقال في قوله:

﴿ نورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أيْديهِمْ وَبِأيْمانِهِمْ ﴾، قال: أئمة المؤمنين يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم في الجنّة[1].

أقول: ما جاء في مثل هذه الروايات الشريفة إنّما هو من تأويل الآيات الكريمة، وتشير إلى مقامي الولاية والبراءة[2]، ولا منافاة بينها وبين التفاسير والتأويلات الأُخرى، فإنّ للقرآن بطون من المعاني واللطائف والإشارات، ولكلّ بطن بطون إلى ما شاء الله سبحانه، فإنّ القرآن غضّ جديد، يتماشى مع كلّ عصر ومصر هدىً وبيان وتبيان للناس مخلّداً بخلود الزمان، يعلمها الراسخون في العلم ومن يحذو حذوهم ويقتفي آثارهم وينهل من نمير علومهم الصافية، فتدبّر.

٥ ـ الخصال بسنده عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه، ثمّ أخذ من ذلك النور فغرقه ـ فقذفه ـ فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب عليّاً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد[3].

(١) بحار الأنوار ٢٣: ٣٠٤ ـ ٣٠٥، باب ١٨ أنّهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام، وفي الباب ٤٢ رواية.

(٢) لقد تحدّثت عن تفصيل ذلك في كتابي (هذه هي الولاية) و (هذه هي البراءة)، فراجع.

(٣) البحار ٢٣: ٣٠٩، عن الخصال ١: ٨٨.

والمقصود من الآل في مثل هذه الروايات الشريفة هم: فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين عليّ عليهما السلام، والأئمة الأحد عشر من ولديهما عليهما السلام.

ولا يخفى أنّ الآل لغة بمعنى أهل الرجل وعياله، واصطلاحاً يأتي بمعانٍ أربعة، فتارةً يقصد منه المعنى الأخصّ وهم أصحاب الكساء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصهره وزوجه وابنيهما سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين عليهما السلام، وأُخرى يأتي بالمعنى الخاصّ ويقصد به الأئمة المعصومون الطاهرون عليهم السلام، وثالثة يقصد به ذرية النبيّ إلى يوم القيامة، ورابعة أُمّته المسلمة باعتبار (أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة)[1].

فالآل الذين يجب إطاعتهم ومودّتهم وولايتهم على كلّ مسلم ومسلمة، ما نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بنصّ من الله سبحانه عليهم، كما في تأويل وتفسير الآيات الكريمة وصريح الأحاديث الشريفة الثابتة عند الفريقين السنّة والشيعة، كما هو ثابت في محلّه من علم الكلام والعقائد.

٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

لمّا خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيّدي، ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا محمّد صفيّي، فقال: إلهي وسيّدي، أرى إلى جانبه نوراً آخر؟ فقال: يا إبراهيم هذا عليّ ناصر ديني. فقال: إلهي وسيّدي، أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً؟ قال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت محبّيها من النار. قال: إلهي وسيّدي، أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار؟ قال: يا إبراهيم، هذان الحسن والحسين يليان أباهما

(١) تعرّضت لتفصيل ذلك في كتاب (المأمول في تكريم ذرّية الرسول)، فراجع.

وجدّهما وأُمّها. فقال: إلهي وسيّدي، أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار؟ قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولدهم. فقال: إلهي وسيّدي، فيمن يعرفون؟ قال: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر، وعليّ ولد موسى، ومحمّد ولد عليّ، وعليّ ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، ومحمّد ولد الحسن القائم المهدي.

قال: إلهي وسيّدي، أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصى عدّتهم إلّا أنت؟ قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم. قال: إلهي، وبما يعرفون شيعتهم ومحبّيهم؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختّم باليمين. قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم. قال: قد جعلتك. فأنزل الله فيه:

﴿ وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لإبْراهيمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَليم ﴾[1].

أقول: ورد أيضاً أنّ من علائم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام استجابة دعائهم، فطلب إبراهيم الخليل من الله أن يريه ذلك وأنّه من شيعته، فقال سبحانه:

﴿ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي ﴾.

إنّي من شيعة عليّ عليه السلام وأنّه يستجاب دعائي، فأمره الله أن يأخذ أربعة من الطير... إلى آخر القصّة التي وردت في القرآن الكريم.

ثمّ الشيعي الخالص من كان له قلب سليم، وهو أن يلقى ربّه وليس في قلبه سواه عزّ وجل، أي يكون خالص في التوحيد ومخلص في العبادة، لا يقدر الشيطان أن يغيوه ويضلّه، فهو في إيمانه وعقيدته كالجبل الراسخ، بل أشدّ، لا تأخذه في الله لومة لائم.

(١) البحار ٣٦: ٢١٣ ـ ٢١٤.

٧ ـ وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله سبحانه:

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له، أو يقرّ بولايتكم، يا محمّد، تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنّه كوكب درّي، فقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج، وهو الثائر ـ الطالب بالدم ـ من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي[1].

هذا ولا بأس لمزيد الفائدة ونفوذ البصيرة وزيادة المعرفة ـ من باب المعرفة النوريّة ـ أذكر جملة من الروايات الشريفة التي تذكر عالم الخلق النوري لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

٨ ـ عن سلمان الفارسي في حديث طويل، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا سلمان، فهل علمت من نقبائي، ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للإمامة بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعت، وخلق من

(١) البحار ٣٦: ٢١٧، عن مقتضب الأثر: ١٢ ـ ١٣.

نوري علياً فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا بالخمسة الأسماء من أسمائه: الله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثمّ خلق منّا من صلب الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة وأرضاً مدحيّة أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه نوراً نسبّحه ونسمع ونطيع. الخبر[1].

٩ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه قبل أن يخلق الخلق[2].

١٠ ـ الشيخ الطوسي في مصباح الأنوار، بإسناده عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال:

إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام، حين لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنّة ولا نار.

(١) البحار ١٥: ٩، عن الخصال.

(٢) المصدر نفسه، عن كنز الفوائد.

فقال العباس: فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عمّ، لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش. ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور عليّ، ونور عليّ من نور الله، وعليّ أفضل من الملائكة، ثمّ فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثمّ فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثمّ فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحور العين، فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين[1].

١١ ـ عن أبي ذرّ رحمة الله عليه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام، فلمّا أن خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه، ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح عليه السلام

(١) البحار ١٥: ١١، عن كنز الفوائد.

السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم عليه السلام في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهّرة حتّى انتهى بنا إلى عبد المطّلب، فقسّمنا بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة، وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ[1].

١٢ ـ عن الصادق عليه السلام، قال:

إنّ محمّداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وإنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً وقد انشعب منه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيّدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم، هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامه، فأمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي[2].

١٣ ـ عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، فأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطّلب، ثمّ افترق من عبد المطّلب، أنا في في عبد الله، وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوّة إلّا لي، ولا تصلح الوصيّة إلّا لك، فمن جحد

(١) المصدر، عن معاني الأخبار: ٢١.

(٢) المصدر، عن معاني الأخبار: ١٠٠.

وصيّتك جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي كبّه الله على منخريه في النار[1].

أقول: من يجحد خلافة أمير المؤمنين أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بلا فصل لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ينكر الوصيّة والإمامة والولاية، فإنّه من أهل النار يوم القيامة، ومن الفرق الهالكة، كما أخبر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة، كما اشتهر عند الفريقين السنّة والشيعة أنّه قال:

ستفترق أُمّتي ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية، والباقي من الهالكين.

وقد عيّن الفرقة الناجية كما في حديث السفينة:

مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى.

فلا ريب ولا شكّ أنّ الفرقة الناجية من كانت على كتاب الله وعترة نبيّه كما في حديث الثقلين، المتّفق عليه عند الفريقين، والباقية من الهالكين يوم القيامة، وإن حكم عليهم في الدنيا بالإسلام والطهارة والمواريث وغير ذلك من أحكام الإسلام[2]، وبهذا ندعو إلى الوحدة الإسلامية في حياتنا الدنيا باعتبار السياسة والاقتصاد والجهاد وغير ذلك، كما ندعو إلى الصراط المستقيم، صراط عليّ حقّ تمسّكه، لنكون كلّنا من أهل النجاة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم، يغمره حبّه وحبّ نبيّه وعترته الطاهرين عليهم السلام.

١٤ ـ عن أنس بن مالك، مسنداً، قال:

(١) البحار ١٥: ١٣، عن أمالي ابن الشيخ: ١٨٥.

(٢) لقد تعرّضت لبيان ذلك بالتفصيل في كتاب (زبدة الأفكار في طهارة أو نجاسة الكفّار)، مطبوع في المجلّد الثاني من رسالات إسلامية، فراجع.

قلت للنبيّ ﷺ : يا رسول الله، عليّ أخوك ؟

قال : نعم عليّ أخي.

قلت : يا رسول الله، صف لي كيف عليّ أخوك ؟

قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين : فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطّلب، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة.

ثمّ قرأ رسول الله ﷺ :

﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً ﴾[1].

وفي هذا المضمار روايات كثيرة ربما تبلغ حدّ التواتر معنىً، لم نتعرّض لها طلباً للاختصار.

١٥ ـ عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال :

إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد ﷺ قبل أن خلق السماوات والأرض

(١) البحار ١٥ : ١٤، عن أمالي ابن الشيخ : ١٩٧.

والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنّة والنار، وقبل أن خلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل... وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربع مائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة، وخلق عزّ وجلّ معه اثنى عشر حجاباً : حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوّة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة، ثمّ حبس نور محمّد ﷺ في حجاب القدرة اثنى عشر ألف سنة وهو يقول : (سبحان ربّي الأعلى)، إلى آخر الخبر الشريف، فراجع[1].

١٦ ـ عن قبيصة بن يزيد الجعفي، قال : دخلت على الصادق عليه السلام وعنده ابن ظبيان والقاسم الصيرفي، فسلّمت وجلست وقلت : يا ابن رسول الله، أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة وأرضاً مدحيّة أو ظلمةً أو نوراً ؟ قال : كنّا أشباح نور حول العرش، نسبّح الله قبل أن يخلق آدم عليه السلام بخمسة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه، فلم نزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً ﷺ[2].

١٧ ـ عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل، أنّ رسول الله ﷺ قال :

إنّ الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من قبل أن يخلق الدنيا

(١) البحار ١٥ : ٤، عن الخصال ١ : ٨٢، ومعاني الأخبار : ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) المصدر، عن تفسير الفرات : ٢٠٧.

بسبعة آلاف عام.

قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟

قال: قدّام العرش، نسبّح الله ونحمده ونقدّسه ونمجّده.

قلت: على أيّ مثال؟

قال: أشباح نور، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور ثمّ قذفنا في صلب آدم، ثمّ أخرجنا من أصلاب الآباء وأرحام الأُمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلمّا صيّرنا إلى صلب عبد المطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين، فجعل نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب، ثمّ أخرج الذي لي إلى آمنة، والنصف إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليّاً، ثمّ أعاد الله عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين ـ يعني من النصفين جميعاً ـ فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة[1].

أقول: وربما مقولة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: (حسين منّي وأنا من حسين)، إشارة إلى هذا المعنى أيضاً، كما أنّ مثل هذه الأخبار تدلّ على تقدّم خلق الأرواح على الأجساد، وعلى عالم المثال، واختلاف السنين في بعضها إشارة إلى اختلاف العوالم والمعالم في خلقهم النوري[2]، فتأمّل وتدبّر، وإذا صعب عليك هضمه فأرجعه إلى أهله من الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فإنّهم أعرف بما قالوا، وإنّ الرادّ عليهم كالرادّ على

(١) البحار ١٥: ٨، عن علل الشرائع: ٨٠.

(٢) أشرت إلى ذلك في كتاب (الإمام الحسين في عرش الله)، فراجع.

الله، وهو في حدّ الشرك، واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

١٨ ـ عن أبي ذرّ الغفاري عليه الرحمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، في خبر طويل في وصف المعراج، ساقه إلى أن قال:

قلت: يا ملائكة ربّي، هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله، وكيف لا نعرفكم وأنتم أوّل ما خلق الله؟ خلقكم أشباح نور من نوره في نور من سناء عزّه، ومن سناء ملكه، ومن نور وجهه الكريم، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنيّة والأرض مدحيّة، ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيام، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه، وأنتم أمام عرشه تسبّحون وتقدّسون وتكبّرون، ثمّ خلق الملائكة من بدء ما أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون وتحمدون وتلّلون وتكبّرون وتمجّدون وتقدّسون فنسبّح ونقدّس ونمجّد ونكبّر ونهلّل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم، فما أُنزل من الله فإليكم، وما صعد إلى الله فمن عندكم، فلِمَ لا نعرفكم؟ أقرئ عليّاً منّا السلام.

وساقه إلى أن قال: ثمّ عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لمّا أن رأوني: الحمد لله الذي صدقنا وعده، ثمّ تلقّوني وسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: يا ملائكة ربّي سمعتكم تقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده، فما الذي صدقكم؟

قالوا: يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزّه، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا،

ورسخت في قلوبنا، فشكونا محبّتك إلى الله، فوعد ربّنا أن يريناك في السماء معنا، وقد صدقنا وعده[١].

١٩ ـ عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

خلقت من نور الله عزّ وجلّ، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الخلق في النار[٢].

٢٠ ـ قال الصادق عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟

فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال، ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم[٣].

وقد عقدت هذه الرسالة (الأنوار القدسيّة) لأذكر ملاح أوّلية ـ للإخوة المستبصرين ـ من حياة وسيرة السلسلة المباركة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام،

(١) البحار ١٥: ٩، عن تفسير الفرات: ١٣٤ ـ ١٣٦.

(٢) المصدر: ٢٠، عن المجالس والأخبار: ٥٧.

(٣) المصدر: ٢١، عن كمال الدين: ١٩٢.

وأُردفها بنموذج من أقوالهم الكريمة وأحاديثهم الشريفة، من باب (وكلامكم نور)، وفيها الأُصول والفروع والرشد والتقوى ونهج الحياة السعيدة والعيش الرغيد، فإنّهم تكلّموا بكلّ ما يحتاجه الإنسان والبشرية على الصعيدين الفردي والاجتماعي، العلمي والعملي، الدنيوي والأُخروي، السمائي والأرضي، العامّ والخاصّ، حتّى قالوا: علينا بإلقاء الأُصول وعليكم بالتفريع.

هذا، وإذا أردت التحقيق في المعرفة النورية لأهل البيت عليهم السلام وما جاء في مصنّفات الفريقين ـ السنّة والشيعة ـ فإليك ما أنقله من مخطوطات أحد الفضلاء المعاصرين[١] الذي كتبه في أهل البيت عليهم السلام، جزاه الله خيراً.

وقبل بيانه أودّ أن أزيدك روايات أُخرى في المعرفة النورية، حتّى يكون من المتواتر الإجمالي الذي يدلّ على أنّ واحد من هذه الروايات حتماً صدرت عن المعصومين عليهم السلام، فيتمّ المطلوب ويثبت الحقّ الحقيق، ولا يقال في مقام الإنكار والطعن أنّها روايات ضعيفة الإسناد، مضطربة الدلالة، لا تتلائم مع المنهج العقلاني، فإنّ هذا من الوحي وما وراء الطبيعة التي هي خارجة عن حيطة ودائرة العقل، فإنّ الوحي وإن كان أصله يثبت بالعقل إلّا أنّه بعد ثبوته، هو أوسع دائرة وميداناً من العقل، فليس كلّ ما يقوله الوحي يدركه العقل، فإنّ العقل لا يدرك لماذا صلاة الصبح ركعتان والمغرب ثلاثة، والعشاء أربعة، فإنّ الوسيع لا تحيطه الدائرة الضيّقة بالضرورة بخلاف العكس فتدبّر، ولا تغرّك الأقاويل البرّاقة بألفاظ خلّابة، تسحر ضعفاء العقول. فإنّ الشعراء يتبعهم الغاوون، إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

(١) سماحة الشيخ علي عاشور اللبناني دام عزّه.

٢١ ـ عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً وعلياً والأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[١].

٢٢ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

يا جابر، كان الله ولا شيء غيره، لا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله، وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر[٢].

٢٣ ـ عن أحمد بن حنبل إمام الحنابلة بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام[٣].

٢٤ ـ وعن جابر قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شيء خلق الله تعالى

(١) البحار ١٥: ٢٢، عن كمال الدين: ١٨٤.

(٢) المصدر، عن رياض الجنان.

(٣) البحار ١٥: ٢٤، عن رياض الجنان.

ما هو؟ فقال:

نور نبيّك يا جابر، خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير[١].

٢٥ ـ وعن جابر أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوّل ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره، واشتقّه من جلال عظمته[٢].

يقول العلّامة المجلسي قدس سره: سيأتي تمام هذه الأخبار مع سائر الأخبار الواردة في بدء خلقهم عليهم السلام في كتاب الإمامة، فراجع.

٢٦ ـ الكافي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار الذي نوّرت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نُوّرت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً، فلم يزالا نورين أوّلين إذ لا شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام[٣].

قال العلّامة المجلسي في بيان الخبر الشريف: ولعلّ المراد بنور الأنوار أوّلاً نور النبيّ صلى الله عليه وآله، إذ هو منوّر أرواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود الموجودات، وعلّة غائيّة لها، وأجريه فيه، أي في نور الأنوار من نوره أي

(١) المصدر، والمرجع.

(٢) المصدر، والمرجع.

(٣) أُصول الكافي ١: ٤٤١، والبحار ١٥: ٢٤.

من نور ذاته، من إفاضاته وهداياته التي نوّرت منها جميع الأنوار حتّى نور الأنوار المذكور أوّلاً، قوله: (وهو النور الذي) أي نور الأنوار المذكور أوّلاً، والله يعلم أسرار أهل بيت نبيّه صلوات الله عليهم.

٢٧ ـ الكافي بسنده عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

يا جابر، إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمّداً وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله.

قلت: وما الأشباح؟

قال: ظلّ النور، أبدان نورانيّة بلا أرواح، وكان مؤيّداً بروح واحد وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلّون بالصلوات، ويحجّون ويصومون.

قال العلّامة المجلسي في بيان الخبر الشريف: قوله عليه السلام: (أشباح نور) لعلّه إضافة بيانيّة، أي أشباحاً نورانيّة، والمراد إمّا الأجساد المثاليّة، فقوله (بلا أرواح) لعلّه أراد به بلا أرواح حيوانيّة، أو الأرواح بنفسها، سواء كانت مجرّدة أو مادّية، لأنّ الأرواح إذا لم تتعلّق بالأبدان فهي مستقلّة بنفسها، أرواح من جهة وأجساد من جهة، فهي أبدان نورانيّة لم تتعلّق بها أرواح آخر، وظلّ النور أيضاً إضافته بيانيّة، وتسمّى عالم الأرواح والمثال بعالم الظلال، لأنّها ظلال تلك العالم وتابعة لها، أو لأنّها لتجرّدها أو لعدم كثافتها شبيهة بالظلّ، وعلى الاحتمال الثاني يحتمل أن تكون الإضافة لاميّة، بأن يكون المراد بالنور نور ذاته تعالى، فإنّها من آثار تلك النور، والمعنى دقيق فتفطّن. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: الله نور السماوات والأرض، وهو الوجود المطلق ومطلق الوجود، لا يعلم ما هو إلّا هو جلّ جلاله، ولا بدّ أن تكون حقيقته حقيقة نوريّة وجوديّة تليق بذاته، لا يمكن لأيّ واحد سواه أن يعرف ذاته، ومن هذا المنطلق قال النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: (ما عرفناك حقّ معرفتك)، وإن ورد عنه أيضاً مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام: (يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت)، فإنّما معرفته في أسمائه وصفاته لا في ذاته، فلا يعلم ذاته وما هو إلّا هو عزّ وجلّ وسبحانه عمّا يصفه الواصفون، ولمّا كان من صفاته: النور وإنّه منوّر النور ـ وفاقد الشيء لا يعطيه ـ فلا بدّ أن يكون سبحانه النور المطلق ومطلق النور بما يليق بشأنه وجلاله من معنى النور، وما سواه سيكون ظلّاً لوجوده النوري، فالمعصومون الأربعة عشر عليهم السلام إنّما هم أظلّة الوجود النوري، بالقياس إليه سبحانه، والعالم العلوي والسفلي السماوي والأرضي، الطبيعة وما وراءها، إنّما هم أظلّة لنورهم التامّ، الأمثل فالأمثل، والأقرب فالأقرب، وكلّما ازداد الإنسان معرفة بهم عليهم السلام ازداد قُرباً من حقيقتهم النوريّة. وكلّما ازداد قرباً منهم ازداد قرباً من الله سبحانه، فبهم عرف الله سبحانه كما ورد عنهم عليهم السلام، وبتقديسهم وتسبيحهم وذكرهم عرف الملائكة تقديس الله وتسبيحه وذكره. فهم هياكل التوحيد ووجه الله الذي يتوجّه به الأولياء إلى الله سبحانه، وهم السبب المتّصل بين الأرض والسماء، وكلمة الله العليا، وباب الله الذي يؤتى منها الناس، وكانوا أشباح نور بين يدي الله تعالى، ولمثل هذا أمرنا الله بمودّتهم وطاعتهم والاهتداء بهم، فهم أئمة الحقّ.

٢٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

أفضل الكلام قول (لا إله إلّا الله)، وأفضل الخلق أوّل من قال: (لا إله إلّا الله).

فقيل: يا رسول الله، ومن أوّل من قال لا إله إلّا الله ؟

قال: أنا وأنا نور بين يدي الله جلّ جلاله، أُوحّده وأُسبّحه وأُكبّره وأُقدّسه وأُمجّده، ويتلوني نور شاهد منّي.

فقيل: يا رسول الله ومن الشاهد منك ؟

قال: عليّ بن أبي طالب أخي وصفيّي ووزيري وخليفتي ووصيّي وإمام أُمّتي وصاحب حوضي وحامل لوائي.

فقيل له: يا رسول الله، فمن يتلوه ؟

قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة[١].

وقد وردت النصوص الإلهيّة في مواضع ومواطن كثيرة، كما ورد في الأخبار الشريفة، فاطرق أبواب (بحار الأنوار) لتقف على حقيقة الحال وما جاء في خبر اللوح والخواتيم وما نصّ به عليهم في الكتب السابقة وغيرها[٢].

وكذلك وردت النصوص النبويّة الشريفة الدالّة بوضوح ويقين على إمامة الأئمة الاثنى عشر وعصمتهم وولايتهم التكوينيّة والتشريعيّة، ومقاماتهم الشامخة ومنازلهم الرفيعة ودرجاتهم العظيمة، وما يعجز القلم عن بيانه ويكلّ اللسان عن تبيانه[٣].

---

(١) البحار ٣٦: ٢٦٣، عن كمال الدين: ٣٧٦.

(٢) البحار: ٣٦، باب ٤٠ نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم، وفي الباب ٢٢ رواية.

(٣) البحار: ٣٦، باب ٤١ نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم السلام، وفي الباب أكثر من ٢٤٠ رواية.

٢٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أُمّي إنّ في ذلك اللوح مكتوباً، قال جابر: أشهد بالله إنّي دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أُهنّئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنتِ وأُمّي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح ؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسول الله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة فقرأته ونسخته، فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتّى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ، قال جابر: فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين ومذلّ الظالمين، وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيامه وأنقصت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن

وحبيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجةً، جعلت كلمتي التامّة معه، والحجّة البالغة عنده، بعتره أُثيب وأُعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد، الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأُكرمنّ مثوى جعفر، ولأُسرّنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى، وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى، وإنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعليّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأُقرّن عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حلمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين ألف من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أُخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أُكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، سيذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويغشو الويل والرنين في نسائهم، أُولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء وحندس، ولهم أكشف الزلازل وأدفع الآسار والأغلال، أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن

سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلّا عن أهله[١].

٣٠ـ عن حاجب بن سليمان أبو موزج، قال: لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور قد أسلم على يده، وكان قد حجّ اليهود ببيانه وعلمه، وكانوا لا يستطيعون جحده لما في التوراة من علامات رسول الله والخلفاء من بعده، فقال لي يوماً: يا أبا موزج، إنّا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمّد واثنا عشر بعده من أهل بيته، هم أوصياؤه وخلفاؤه مذكورون في التوراة ليس فيهم القائمون بعده من تيم ولا عديّ ولا بني أُميّة، وإنّي لأظنّ ما تقوله هذه الشيعة حقّاً، قلت: فأخبرني به، قال: تعطيني عهد الله وميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه عليّ، قلت: وما تخاف من ذلك والقوم من بني هاشم؟ قال: ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأوّل منهم وهو محمّد ومن بقيّته في الأرض من بعده، فأعطيته ما أراد من المواثيق، وقال لي: حدّث به بعدي إن تقدّمتك، وإلّا فلا عليك أن لا تخبر به أحداً. قال: تجدهم في التوراة قرأ منه ما ترجمته: إنّ شمو علي يخرج من صلبه ابن مبارك صلواتي عليه وقدسي، يلد اثنى عشر ولداً يكون ذكرهم باقياً إلى يوم القيامة، وعليهم القيامة تقوم، طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم[٢].

---

(١) البحار ٣٦: ١٩٧، عن كمال الدين: ١٣٩، وعيون الأخبار: ٣٥، والاحتجاج: ٤١، والاختصاص: ٢١٠، والغيبة للشيخ الطوسي: ١٠١، والغيبة للنعماني: ٣٩، وإعلام الورى: ٣٧٣.

(٢) المصدر، عن مقتضب الأثر: ٤٣.

٣١ ـ عن مسروق، قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شاب: هل عهد إليكم نبيّكم ﷺ كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنّك لحدث السنّ، وإنّ هذا شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك، نعم عهد إلينا نبيّنا ﷺ أن يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل[1].

٣٢ ـ عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية والحسن والحسين عليهم السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد يذكر حديثاً جرى بينه وبينه، وأنّه قال لمعاوية بن أبي سفيان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا عليّ، ثمّ ابني محمّد بن عليّ الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين وتكلمه اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين.

قال عبد الله: ثمّ استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد

(١) المصدر: ٢٢٩، عن العيون: ٢٩، والخصال ٢: ٢١، وكمال الدين: ١٥٨، وورد في مصادر أبناء العامّة كالبخاري.

وأُسامة أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ[1].

وبهذا المضمون روايات كثيرة لا نطيل طلباً للاختصار، وكلّها تدلّ على أنّ الخلفاء لرسول الله ﷺ اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، وهذا ما أقرّ به أبناء العامّة أيضاً، ولا يتمّ ذلك ولا يصحّ إلّا على مذهب أهل البيت عليهم السلام.

﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[2].

٣٣ ـ عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ، لا يحبّك إلّا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلّا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلّا مؤمن، ولا يعاديك إلّا كافر.

فقام إليه عبد الله بن مسعود، فقال: يا رسول الله، قد عرفنا خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض عليّ وعداوته، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته؟

فقال ﷺ: يا ابن مسعود، إنّ عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم، فإذا مضى فالحسن ثمّ الحسين ابناي إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائمهم قائم أُمّتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا يحبّهم إلّا من طابت ولادته،

(١) البحار ٣٦: ٢٣١، عن كمال الدين: ١٥٧، والخصال ٢: ٧٧، وعيون الأخبار: ٢٨، والغيبة للشيخ الطوسي: ٩٩، والنعماني: ٤٦.

(٢) النور: ٥٥.

ولا يبغضهم إلّا من خبثت ولادته، ولا يواليهم إلّا مؤمن، ولا يعاديهم إلّا كافر، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله عزّ وجلّ، لأنّ طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله، معصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ، يا ابن مسعود، إيّاك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أقضي فتكفر، فبعزّة ربّي ما أنا متكلّف ولا ناطق عن الهوى في عليّ والأئمة من ولدهم.

ثمّ قال ﷺ وهو رافع يديه إلى السماء: اللهمّ والِ من والى خلفائي وأئمة أُمّتي من بعدي، وعادِ من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، ولا تخلِ الأرض من قائم منهم بحجّتك، ظاهر مسهور أو خائف مغمور، لئلّا يبطلوا دينك وحجّتك وبيّناتك.

ثمّ قال ﷺ: يا ابن مسعود، قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، وإن تمسّكتم به نجوتم، والسلام على من اتبّع الهدى[1].

٣٤ـ عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:

معاشر الناس إنّي راحل عنكم عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً، وإيّاكم والبدع، فإنّ كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة وأهلها في النار، معاشر الناس، من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالفرقدين، ومن افتقد الفرقدين فليتمسّك بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم.

(١) البحار ٣٦: ٢٤٧، عن الاحتجاج للطبرسي: ٤٢، وكمال الدين: ١٥١.

قال: فلمّا نزل عن المنبر ﷺ تبعته حتّى دخل بيت عائشة فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة، فما الشمس، وما القمر، وما الفرقدان، وما النجوم الزاهرة؟

فقال: أمّا الشمس فأنا، وأمّا القمر فعليّ، فإذا افتقدتموني فتمسّكوا به بعدي، وأمّا الفرقدان فالحسن والحسين، فإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بهما، وأمّا النجوم الزاهرة فالأئمة التسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديّهم.

ثمّ قال: إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمّة أبرار عدد أسباط يعقوب وحواريّ عيسى.

قلت: فسمّهم لي يا رسول الله.

قال: أوّلهم وسيّدهم عليّ بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما زين العابدين عليّ ابن الحسين، وبعده محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، وجعفر بن محمّد وابنه الكاظم سميّ موسى بن عمران، والذي يقتل بأرض الغربة عليّ ابنه، ثمّ ابنه محمّد والصادقان عليّ والحسن والحجّة القائم المنتظر في غيبته، فإنّهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي[1].

٣٥ـ عن أبي ذرّ رحمه الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: ألا إنّ مثلهم فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا،

(١) البحار ٣٦: ٢٩، عن كفاية الأثر: ٦.

ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل[١].

٣٦ ـ عن عليّ عليه السلام قال: قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتولّ عليّاً، ومن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليتولّ ابنك الحسن، ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين، ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتولّ عليّ بن الحسين السجّاد، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى قرير العين فليتولّ محمّد بن عليّ الباقر، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصادق، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى الكاظم، ومن أحبّ أن يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتولّ عليّ بن موسى الرضا، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدّلت سيّئاته حسنات فليتولّ محمّد الجواد، ومن أحبّ أن يلقى الله ويحاسبه حساباً يسيراً فليتولّ عليّاً الهادي، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتولّ الحسن العسكري، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ الحجّة صاحب الزمان المنتظر، فهؤلاء مصابيح الوحي وأئمّة الهدى وأعلام التقى، من أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على الله تعالى الجنّة[٢].

٣٧ ـ عن أبي ذرّ عليه الرحمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

(١) البحار ٣٦: ٢٩٣، عن كفاية الأثر: ٦.

(٢) البحار ٣٦: ٢٩٦، عن الفضائل: ١٧٥، والروضة: ٣٨.

خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نورٍ واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام، ثمّ نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين وإلى أرحام المطهّرات.

قلت: يا رسول الله، فأين كنتم؟ وعلى أيّ مثال كنتم؟

قال: كنّا أشباحاً من نور تحت العرش، نسبّح الله ونقدّسه ونمجّده.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى، ودّعني جبرئيل عليه السلام، قلت: يا جبرئيل، حبيبي، أفي هذا المكان تفارقني؟ فقال: إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي، ثمّ زُجّ بي في النور ما شاء الله، وأوحى الله إليّ: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت اطّلاعة فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك، وأُخرج من أصلابكما الذريّة الطاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة، ولا الجنّة ولا النار، يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فنوديت: يا محمّد، ارفع رأسك، فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ ومحمّد بن الحسن الحجّة، يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي، فقلت: يا ربّ، من هذا؟ قال: يا محمّد، هم الأئمّة من بعدك، المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور قومٍ مؤمنين.

قلنا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله، لقد قلت عجباً.

فقال عليه السلام: وأعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام، ثمّ يرجعون إلى أعقابهم بعد إذ هداهم الله، ويؤذونني فيهم، ما لهم، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

(١) البحار ٣٦: ٣٠٣.

أجل يا جدّاه، يا رسول الله، لقد انقلب الناس من بعدك على أعقابهم، وارتدّوا عن خلافة ابن عمّك وأخيك وصهرك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ عليه السلام، الذي نصبته في غدير خم قائلاً: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره)، فإنّهم ـ خذلهم الله ـ خذلوا عليّاً، وأحرقوا عليه الدار، وكسروا ضلع زوجه الزهراء البتول، وأسقطوا جنينها محسن الشهيد عليه السلام، وغصبوا فدك والخلافة، وضربوا هامة أخيك ووصيّك الحقّ، وسمّوا سبطك الأكبر الحسن المجتبى، وقتلوا ريحانتك سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، وعملوا ما عملوا في ولدك وذرّيتك قتلاً وتشريداً وظلماً وجوراً، ولا زال القوم أبناء القوم يظلمون شيعة عليّ وآله الطاهرين، ولا زالوا يعادون الله ورسوله وعترته في شيعتهم ومواليهم وأتباع مذهبهم، لا أنالهم الله شفاعتك، وإنّا نبرأ إلى الله ورسوله منهم في الدنيا والآخرة.

اللهمّ اشهد على ما أقول وما أكتب، وأسألك الشهادة في سبيل ولاية أهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم، وأن تجعلني معهم معهم في الدين والدنيا والآخرة، لا أزيغ وذرّيتي وإخواني وأولادي وعشيرتي وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها عنهم عليهم السلام طرفة عينٍ أبداً. آمين يا ربّ العالمين.

٣٨ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان رسول الله في الشكاة ـ المرض ـ التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ قال: أخشى الضيعة من بعدك، قال: يا حبيبتي، لا تبكين، فنحن أهل بيت قد أعطانا الله

سبع خصال، لم يعطها أحداً قبلنا، ولا يعطيها أحداً بعدنا: منّا خاتم النبيّين وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وهو أنا أبوكِ، ووصيّنا خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلكِ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك، ومنّا من له جناحان في الجنّة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّكِ، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمّة أُمناء معصومون، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعضٍ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً، يبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك مهديّنا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاء، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله أرحم منّي بكِ، وأرأف عليكِ منّي، وذلك لمكانك منّي وموضعكِ من قلبي، وزوّجكِ الله زوجاً هو أشرف أهل بيتكِ حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنّكِ بضعةٌ منّي، فمن آذاكِ فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول الله دخل إليها رجلان من الصحابة ـ الأوّل والثاني ـ فقالا لها: كيف أصبحتِ يا بنت رسول الله؟ قالت: أصدقاني، هل سمعتما من رسول الله: فاطمة بضعةٌ منّي، فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم والله، لقد سمعنا ذلك منه. فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّهما قد آذياني وغصبا حقّي، ثمّ أعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به[1].

(١) البحار ٣٦: ٣٠٨، عن كفاية الأثر: ٩.

٣٩ ـ عن جابر الأنصاري أيضاً قال: كنت عند النبيّ ﷺ في بيت أُمّ سلمة، فأنزل الله هذه الآية:

﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

فدعا النبيّ ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، ودعا علياً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره، وقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: أنتِ على خير.

فقلت: يا رسول الله، لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرّية المباركة بذهاب الرجس عنهم؟

قال: يا جابر، لأنّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابناي خير الأسباط، وابنتي سيّدة النسوان، ومنّا المهدي.

قلت: يا رسول الله، ومن المهدي؟

قال: تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، يقاتل على التأويل، كما قاتلت على التنزيل[1].

ولا يخفى أنّ الروايات والنصوص الدينية في هذا المضمار لكثيرة جدّاً، فلا يمكن الريب والشكّ في أسانيدها بعد هذا العدد الضخم الذي يبلغ بالمئات، كما لا شكّ في دلالاتها ووضوح مفادها، وأنّ الأصل هو الولاية، وعليها يكون الثواب

(١) المصدر، والمرجع.

والعقاب، ودخول الجنّة ورفع الدرجات والحبور في الحضيرة القدسية والحضرة الإلهيّة، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، يصلّي عليهم ربّهم ويُسقيهم شراباً طهوراً.

٤٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته به، ورأيت اثنى عشر اسماً مكتوباً بالنور، فهم: عليّ ابن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء: عليّ وعليّ وعليّ ـ ثلاث مرّات ـ ومحمّد ومحمّد ـ مرّتين ـ وجعفر وموسى والحسن والحجّة، يتلألأ من بينهم، فقلت: يا ربّ أسامي من هؤلاء؟ فنادى ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، هم الأوصياء من ذرّيتك، بهم أُثيب وبهم أُعاقب.

فمن قبلهم وقبل ولايتهم وطاعتهم وإمامتهم وسلك منهجهم وسبيلهم واهتدى بهداهم وتقواهم واقتدى بآثارهم وسيرتهم فإنّه من أهل النجاة، وإنّه يثاب على أعماله الصالحة، ويغفر ذنوبه بتوبةٍ نصوحة. وأمّا من أنكر إمامتهم ومناقبهم وفضائلهم وحاربهم ووالى عدوّهم، فإنّه يعاقب، وإنّه من أهل النار، وبئس المصير، وعليهم لعائن الله وأنبيائه والملائكة والناس أجمعين.

فنحن نعتقد بالأربعة عشر معصوم عليهم السلام، فهم أفضل الخلق ولولاهم لما خلق الله السماوات والأرض، ونورهم اشتقّ من نور الله، وإنّهم في حقيقتهم النورية بمنزلة واحدة، فكلّهم نور واحد، أوّلهم محمّد وآخرهم محمّد وأوسطهم محمّد، إلّا أنّه في مناقبهم وفضائلهم ودرجاتهم ومنازلهم فضّل الله بعضهم على بعض، كما في الأنبياء عليهم السلام:

﴿ وَفَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ﴾.

فرسول الله محمّد أفضل الجميع، ثمّ أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثمّ فاطمة الزهراء عليها السلام، ثمّ سبطا رسول الله الحسن والحسين أفضل الأئمة التسع، وفي حقيقتهم النورية كلّهم نور واحد.

ونعتقد كما جاء في (اعتقادات الشيخ الصدوق عليه الرحمة) أنّ حجج الله عزّ وجلّ على خلقه بعد نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر ابن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد بن عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر صاحب الزمان وخليفة الرحمان وشريك القرآن وإمام الإنس والجانّ، صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا فيهم أنّهم أُولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وأنّهم الشهداء على الناس، وأنّهم أبواب الله والسبيل إليه والأدلّة عليه، وأنّهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وأركان توحيده، وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل، وأنّهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنّ لهم المعجزات والدلائل، وأنّهم أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان أهل السماء، وأنّ مثلهم في هذه الأُمّة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، وكباب حطّة، وأنّهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد أنّ حبّهم إيمان وبغضهم كفر، وأنّ أمرهم أمر الله ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته، ووليّ الله وليّهم، وعدوّ الله عدوّهم.

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله على الخلق، ظاهرٍ أو خافٍ مغمور، ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن، وأنّه هو الذي أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ باسمه ونسبه، وأنّه

هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه هو الذي يظهر الله به دينه على الدين كلّه، ولو كره المشركون.

وأنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتّى لا يبقى في الأرض مكان إلّا ينادى فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله، وأنّه هو المهدي الذي أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به، أنّه إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه، ويكون إذا صلّى خلفه مصلّياً خلف رسول الله، لأنّه خليفته.

ونعتقد أن لا يكون القائم غيره باقٍ في غيبته، لأنّ النبيّ والأئمة عليهم السلام باسمه ونسبه نصّوا، وبه بشّروا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين[1].

وأخيراً، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهجه البليغ في تعريف أهل البيت عليهم السلام وبيان فضائلهم ومقاماتهم:

نحن شجرة النبوّة، ومحطّ الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة[2].

وقال عليه السلام في بعض خطبه:

نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً، فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا.

وقال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمّد عليهم السلام:

هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن

---

(١) البحار ٢٦: ٢٦٣، عن اعتقادات الصدوق: ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) البحار ٢٦: ٢٦٦، عن نهج البلاغة ١: ٢١٥.

حكم منطقهم، لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل[1].

هذا وحان موعد الوفاء أن أذكر ما جاء في مخطوطات سماحة الشيخ علي عاشور دام مجده حول الخلق النوري لمحمّد وآل محمّد، من كتب الفريقين، لمن أراد التفصيل والتحقيق.

ثمّ أُلحق ذلك بنبذة يسيرة من سيرة سلسلة الأنوار القدسيّة الأربعة عشر معصوم عليهم السلام، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب، والحمد لله ربّ العالمين.

(١) المصدر، والمرجع.

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
*** نور محمّد وآل محمّد عليهم السلام وأنّه أوّل الخلق :**			
آل محمّد أنوار حول العرش	مختصر البصائر		١١٦
آل محمّد أنوار حول العرش	تفسير فرات		٢٠٧
آل محمّد نورانيّون	البصائر		٢٠
أحاديث كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	كشف الخفاء	٢	١٢٩ و ١٣٢
أحاديث كون النبيّ نوراً بين يدي الله	المواهب اللدنيّة	١	٣٥ و ٣٩
احتمال الكراجكي في أشباح آل محمّد	الأربعون م.		٢٤٣
احتمال الكراجكي لأشباح وأنوار آل محمّد	البحار	٢٦	٣٠٥
احتمال المجلسي لأشباح وأنوار آل محمّد	البحار	٢٦	٣٠٦
اخترعهم الله من نور ذاته	إلزام الناصب	١	٤٠
أخذنا ميثاقي وآدم بين الروح والجسد	المعجم الكبير	١٢	٩٣
أصحاب الكساء حول العرش وأسماؤهم عليه	عيون الأخبار ـ ر	١	٢٣٩
اعتقاد الإمامية في آباء النبي	أوائل المقالات	٤	٤٥
اعتقاد المفيد في آباء النبي صلى الله عليه وآله	تصحيح الاعتقاد	٥	١٣٩
اعتقادنا في آباء النبي صلى الله عليه وآله	مرآة العقول	٥	٢٣٤
الأئمة ١٢ أنوار حول العرش جميعاً	إلزام الناصب	٢	٢٩٦
الأئمة خلقوا الأنوار التسعة	إلزام الناصب	٢	٢٣٢
الأئمة من نور الله	مقتل الخوارزمي	١	٩٦
الأحاديث أنّ أوّل ما خلق الله النور المحمدي	نظم المتناثر		١٨٥ ح ١٩٤
الأنبياء كانوا يغترفون من أنوارنا	مشارق الأنوار		٤٩

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
الأنبياء كان يقبسون من أنوارهم ويقتفون آثارهم	البحار	٢٦	٢٦٤
التسليم بكونهم أنوار والشهادة به	كمال الدين	١	٢٧٥
الجمع بين أوّل الخلق وأنّه النبي	مشارق الأنوار		٣٠
الحسنين وفاطمة خلقوا من نور النبي	كمال الدين	١	٢٥٢
الحسنين وفاطمة من نور محمد وعلي	البحار	٣٦	٢٤٥
الحسنين وفاطمة من نور محمد وعلي	عيون الأخبار ـ ر	١	٤٧
العقل نور محمد	مشارق الأنوار		٢٤
الملائكة سبحت بتسبيحنا	إرشاد القلوب	٢	٤٠٥
النبي أبو الروحانية وآدم أبو الجسمانيات	اليواقيت وجواهر	٢	١٨ مبحث ٣٢
النبي أصل المخلوقات كلها	الروض الفالق		١٧٠ مجلس ٤٣
النبي خلق من نور الله والأئمة من نوره	ينابيع المودة	١	١٠ و ١٤
النبي وأهل بيته من نور واحد	نزهة المجالس	٢	٩٦
النور الذي كان في وجه عبد الله ذهب في آمنة	الطبقات	١	٧٧ و ٧٨
أنا الذي خلق الله أوّل كلّ شيء نوري	شرح الشمائل	١	٤٩
أنا الذي خلق الله أوّل كلّ شيء نوري	لوامع أنوار	١	١٣
أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث	شواهد التنزيل	١	١٩٩
أنا خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	المعجم الكبير	١٨	٢٥٢
إنّ الله أخرجني من نكاح لا سفاح	شعب الإيمان	٢	١٤٠
إنّ الله أخرجني من نكاح ولم يخرجني من سفاح	كنوز الحقائق		٣٩٧
إنّ الله خلق قبل الأشياء نور نبيّك من نوره	لوامع أنوار	١	١٣ عبد الرزاق

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
إنّ الله خلقنا من عليّين و... (طينة)	الأنوار النعمانية	١	٢٩٠
إنّ الله خلقنا من نور عظمته	الأنوار النعمانية	١	٢٩٠
إنّ الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات	مشارق الأنوار		٤٠
إنّ الله خلقهم قبل خلق كلّ شيء	الفضائل ـ ش		٥٤
إنّ الله خلقهم من نور عظمته	إلزام الناصب	١	٢٩
إنّ الله خلقهم من نوره	البحار	٢٦	٢٥٦
أنا من الله والكلّ منّي	مشارق الأنوار		٦٥ (النبي)
انتقال الرسول في الأصلاب الطاهرة	تأريخ الخميس	١	٥٦ و ٢٣٤
انتقال الرسول في الأصلاب الطيّبة والأرحام	دلائل النبوّة ـ ن		٢٤ و ٢٥
انتقال الرسول في الأصلاب الطاهرة	تذكرة الخواص		١٢٢
انتقال نور النبي في الأصلاب عن كعب	الروض الفائق		١٧٠ و ١٧١
انتقال نور النبي من الأنبياء حتّى عبد الله	ينابيع المودّة	١	١٥ و ١٦
إنّ نور النبيّ مادّي كان يرى	الفضائل ـ ش		١٨
إنّ نور والد النبي مادي	الفضائل ـ ش		١٣
إنّ نوره مادي لا يرى	ينابيع المودة	١	١٩
إنّهم أشباحاً من نور تحت العرش يسبحونه	كفاية الأثر		٧٢
إنّهم أشباح نور	البحار	٢٦	٣٠٨
إنّهم أشباح نور من نور الله	إلزام الناصب	١	١٨٠
إنّهم أشباح وأبدان حول العرش	البحار	٣٦	٣٤١
إنّهم أشباح وأنوار	الإرشاد	٢	١٣٨

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
إنّهم أنوار	كنز الفوائد		٢٥٨
إنّهم أنواراً وتسبيحهم	وفاة الزهراء		٣ و ٤ و ١٦
إنّهم أنوار جميعاً	البحار	٣٦	١٢ و ٢٤٥
إنّهم أنوار جميعاً	البحار	٣٦	٢٤٦ و ٢٦٢
إنّهم أنوار جميعاً	إلزام الناصب	١	١٨٦ و ٢١٩
إنّهم أنوار حول العرش	كمال الدين	٢	٣٣٥
إنّهم أنوار حول العرش	إلزام الناصب	١	١٠٩
إنّهم أنوار حول العرش (جميعاً مفصّل)	إلزام الناصب	١	٨٦ و ٩١
إنّهم أنوار حول العرش يصلّون (جميع الأئمة)	البحار	٢٦	٣٠١ و ٣٣٥
إنّهم أنوار قبل آدم عند العرش يسبّحون	البحار	٢٦	٣٤٥ و ٣٤٦
إنّهم أنوار قبل الخلق	العمدة		٨٩ و ٢٠٩
إنّهم أنوار قبل الخلق يعبدون الله	كشف اليقين		٢٨
إنّهم أنوار مع شرح وتعليق	رسالة المشاعر		٣١٨
إنّهم أنوار وأشباح على العرش	ينابيع المودّة	١	١١٢
إنّهم أنوار وأشباح وفيه تفصيل	البحار	٢٦	٣٢٦
إنّهم أنوار وخلق منهم العرش	الفضائل ـ ش		١٢٩
إنّهم أنوار يعبدونه	عيون الأخبار ـ ر	١	٢٠٥
إنّهم أشباح نور كانوا يعبدون الله	كشف الغمّة	٣	١٩٧
إنّهم أنوار	البحار	٣٦	٢٤٥و٢٤٦و٢٦٢
إنّهم جميعاً أنوار	الطرائف	١	١٧٣

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
إنّهم جميعاً أنوار	البحار	٣٦	١٤ و ٢١٦
إنّهم جميعاً أنوار	البحار	٣٦	٢٨١و٣٠٢و٣٠٣
إنّهم جميعاً أنوار	البحار	٣٦	٣١٠و٣٢١و٣٢٣
إنّهم جميعاً أنوار	البحار	٣٦	٣٢٥ و ٣٤١
إنّهم جميعاً أنوار	البحار	٣٦	٣٠٥ و ٣٥٧
إنّهم جميعاً أنوار ١٢	عيون الأخبار ـ ر	١	٢٠٦
إنّهم جميعاً أنوار حول العرش	البحار	٣٦	٢١٣ و ٢٢٣
إنّهم جميعاً أنوار حول العرش	عيون الأخبار ـ ر	١	٤٧
إنّهم جميعاً من نور واحد	غيبة النعماني		٥٩
إنّهم حول العرش أنوار يعبدون الله	البحار	٢٦	٣٥٠
إنّهم خلقوا من شبح نور من نور الله	البحار	٣٦	٢٦٢
إنّهم خلقوا من طين والنور قذف فيهم	مناقب الكوفي	١	٢٣٩
إنّهم خلقوا من نور الله	ينابيع المودّة	٢	٥٨٣
إنّهم خلقوا من نور واحدة	كشف الغمّة	٢	٨٤
إنّهم كانوا أنواراً حول العرش	ينابيع المودّة	٢	٥١٣و٥٨٢و٥٨٣
إنّهم كانوا مع جميع الأنبياء	إلزام الناصب	٢	٢٤٤
إنّهم كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فسبّحوا	البحار	٢٦	٢٥١
إنّهم كانوا يعبدون الله ويقدّسونه قبل الخلق	البحار	٢٦	٢٩١ و ٣٥٠
إنّهم من نور عظمة الله	كشف الغمّة	٣	٢٩٧
إنّهم من نور واحد	البحار	٣٦	٣٠٢

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
إنّهم نور يسعون بين يدي الله	ينابيع المودّة	١	١٣٤
إنّي خاتم النبيّين وآدم لمنجدل في طينته	تأريخ المدينة	٢	٦٣٦
إنّي خاتم النبيّين وآدم لمنجدل في طينته	الشفا	١	١٧١
إنّي خاتم النبيّين وآدم لمنجدل في طينته	مصابيح السنّة	٤	٣٨ ح ٤٤٨٠
إنّي خاتم النبيّين وآدم لمنجدل في طينته	الفردوس	١	٧٦ ح ٢٣
إنّي خاتم النبيّين وآدم لمنجدل في طينته	تأريخ الذهبي	١	٤٢
إنّي خاتم النبيّين وآدم لمنجدل في طينته	المستدرك	٢	٤١٨
إنّي خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	شعب الإيمان	٢	١٣٤
إنّي خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	تأريخ دمشق	١	١٦٩ بن سارية
إنّي خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	المعجم الأوسط	٨	٤٠٩
إنّي خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	الوفا بأحوال		٢٥ و ٢٩
إنّي خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	الشريعة		٤٢١ (العرباض)
إنّي خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته	تأريخ البخاري	٦	٦٨
إنّي عبد الله مكتوب لخاتم النبيّين وآدملمنجدلفي	تأريخ دمشق	٢١	٩٩
إنّي في أُمّ الكتاب لخاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل	كنز العمّـال	١١	٤١٨ ح ٤١٩٦٠
إنّي لأراكم من خلفي كما أراكم من أمامي	أخبار الدول		٨٤
إنّي لخاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينة	دلائل النبوّة ـ ن		١٧
إنّي مكتوب خاتم النبيّين وآدم	صحيح ابن حبان	٨	١٠٦ ح ٦٣٧٠
إنّي وأهل بيتي أنوار نسعى بين يدي الله	إحقاق الحقّ	٣	١١٨
إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله	فرائد السمطين	١	٣١٤ باب ٥٨

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
أوّل الخلق أرواحنا	عيون الأخبار ـ ر	١	٢٠٥
أوّل الخلق أرواحنا	كمال الدين	١	٢٥٥
أوّل الخلق أرواحنا	ينابيع المودّة	٢	٥٨٢
أوّل الخلق النور	عيون الأخبار ـ ر	١	١٨٩
أوّل الخلق روح النبيّ (حديث)	رسالة المشاعر		٣١٧
أوّل المخلوقات نور النبيّ وهو العقل والقلم والنور	ينابيع المودّة	١	١٠
أوّل كلّ شيء سجد له نوري ولا فخر	شرح الشمائل	١	٤٩
أوّل ما خلق الله روحي ونوري	ينابيع المودّة	١	١٠
أوّل ما خلق الله نور النبيّ	كشف الغطاء	١	٢٦٥ وما قيل فيه
أوّل ما خلق الله نوري	أخبار الدول		٤
أوّل ما خلق الله نوري	البحار	١٥	٢٤
أوّل ما ظهر بعد فتق العماء هو محمّد	اليواقيت وجواهر	٢	١٨ مبحث ٣٢
أولياء الله أحياء في قبورهم	الأنوار القدسيّة	١	٩٨
أوليّة النور المحمّدي حقيقية وغيره إضافيّة نسبيّة	نظم المتناثر		١٨٥ ح ١٩٤
أدلّة سبق نور النبيّ	ينابيع المودّة	١	١٠ و ١٦
أشباح آل محمّد تمثّل لا مجرّد نور	البصائر		٧٣ و ٨٤
أنا الذي خلق الله الشمس والقمر من نوري	شرح الشمائل	١	٤٩
أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي	شرح الشمائل	١	٤٩
أنا الذي خلق الله اللوح والقلم من نوري	شرح الشمائل	١	٤٩
أنا الذي خلق الله نور الأبصار من نور العقل	شرح الشمائل	١	٤٩

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
أنا الذي خلق الله نور المعرفة من نوري ولا فخر	شرح الشمائل	١	٤٩
أنا من الله والمؤمنون منّي	اللآلئ المنثورة		١٨٩ الباب ٥
إنّي لخاتم النبيّين وآدم لمجبول في طينته	در المنثور	١	١٣٩
أوّل ما خلق الله نوري	أسرار الشريعة		٦
أوّل ما خلق الله نوري	جامع الأسرار		٥٦٣ ح ١١٦٣
أوّل ما خلق الله نوري	جامع الأسرار		٣٨٠ ح ٧٥٧
أوّل ما خلق الله نوري	مشارق الأنوار		٢٩ و ٣٩
أوّل ما خلق الله نوري ثمّ عصره	مشارق الأنوار		٢١٧
أوّليّة النور المحمّدي حقيقة	إتحاف ذوي الفضائل		١٥٨ ح ١٨٠
باب اعتقاد الصدوق في آباء النبي صلى الله عليه وآله	الاعتقادات	٥	١١٠
باب ذكر متى وجبت النبوّة للنبي	الشريعة		٤١٦
باب طهارة مولده	تأريخ دمشق	٣	٤٠٠
باب عروجه إلى السماء	تأريخ دمشق	٣	٤٨٠
تأويل المصنّف لأنوار الأئمة حول العرش	كنز الفوائد		٢٥٩
تفسير السبكي لكنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	الحاوي للفتاوي	٢	١٨٩
تقلّبك في الساجدين من نور إلى نور	لوامع أنوار	١	١٧
تقلّبك في الساجدين	تأريخ الخميس	١	٥٦ و ٢٣٥
تقلّبك في الساجدين في أصلاب الآباء	الفردوس	١	٤٢٣ ح ١٧١٩
تقلّبك في الساجدين من نبي إلى نبي	فتح القدير	٤	١٢٢
تقلّبك في الساجدين من نبي إلى نبي	الطبقات	١	٢٢

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
تنقل نور النبي و...	الإتحاف		١١٣
تنقل نور محمّد	طهارة القلوب	١	٧١
حديث أمير المؤمنين في خلق نور النبي	الأنوار في مولده		٥
حديث انتقال الرسول من الأصلاب الطاهرة	الشفا	١	٨٣
حديث إنّهم أنوار نورانيّون	قرّة العيون		٤٠٤و٤٠٥و٤٠٦
حديث إنّ الشمس والقمر والنهار من نور النبي	الروض الفالق		١٧٠ مجلس ٤٣
حديث خلقهم أنواراً قبل الملائكة والماء و...	الهداية الكبرى		٣٧٩ و ٣٨٠
حديث في إثبات أشباح آل محمّد حقيقة	الأربعون م		٢٤١
حديث في أشباح آل محمّد	أمالي المفيد	١٣	١١٤
حديث في حقيقة آل محمّد عليهم السلام	الرسائل الثمانية		١٢٨ و ١٢٩
حديث كونهم أنواراً يسبحون	الهداية الكبرى		١٠٠ (مصدر)
حيقة النبي صلى الله عليه وآله	الشفا	١	١٦
حقيقة محمّد يعبّر عنها بالعقل الأوّل وتارةً بالنور	اليواقيت وجواهر	٢	٢٠
خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح	الجامع الصغير	٢	٤
خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح	تأريخ الذهبي	١	٤٠ و ٤١
خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح	الجامع الصغير	١	١٨٤
خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح	كنز العمّال	١١	٤٠١ ح ٣١٨٦٧
خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح	كنز العمّال	١١	٤٢٩ ح ٣٢٠١٥
خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح	دلائل النبوّة ـ ن		٢٤
خرجت ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء	الجامع الصغير	٢	٤

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
خطبة للأمير في كيفية خلقهم من الأنوار	تذكرة الخواصّ		١٢١
خلق الأئمة من شبح نور الله	مائة منقبة		٦٥
خلق الله النبي من نوره وخلق علي من نوره	إلزام الناصب	٢	٣٣٢
خلق الله من طينة النبي كل الأنبياء	قصص الأنبياء		٢٦
خلق النبي من الله والأئمة من نوره	ينابيع المودّة	٢	٥٧٦
خلقت الأنبياء من نور نبيّنا	قصص الأنبياء		٢٦
خلقت السماوات والأرض و... من نور آل محمّد	الأنوار النعمانية	١	١٧ و ١٨
خلقت أنا وعلي من نور وكنّا عن يمين العرش	الفوائد المجموعة		٣٤٢
خلقت أنا وعلي من نور واحد نسبّح يمنة العرش	مناقب أبي طالب	١	٢٧
خلقنا قبل كلّ شيء	إرشاد القلوب	٢	٤٠٥
خلقني الله أنا وعلي من نور واحد	روضة الواعظين		٨٣
خلقني أنا وعلي من نور واحد نسبّحه قبل الخلق	روضة الواعظين		٧٧
خلقوا جميعاً من نور واحد	البحار	٣٦	٢٨١
خلقوا من نور واحد قبل آدم	كفاية الأثر		٧١
خلقهم الله من نور عظمتهم	الاختصاص		٢١٦
دخول الرسول في النور	كفاية الأثر		٧٢
دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى	سيرة ابن إسحاق		٥١
رأي المفيد في أشباح آل محمّد عليهم السلام	المسائل العكبريّة	٦	٢٨
رأي المفيد في أشباح آل محمّد وأنّها صور	المسائل السرويّة	٧	٣٧ و ٤٢
رواية في أشباح آل محمّد	الاختصاص	١٢	٢٣

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
رواية في أشباح آل محمّد	ابن ميثم	٤	٢٠٠
رواية في أشباح آل محمّد	الكافي	٢	٨
رواية في أشباح آل محمّد	الاختصاص	١٢	٣١٦
رواية في أشباح آل محمّد	كشف الغطاء		٧
رواية في ميثاق وأشباح آل محمّد	الاختصاص	١٢	٢٧٨
سبب تسميتهم بالأشباح	إرشاد القلوب	٢	٢٠٩
شرح حديث كنت نبيّاً	المواهب اللدنية	١	٣١
شرح حديث وتقلّبك في الساجدين	المواهب اللدنية	١	٩١
شعر العباس بنور محمّد	الوفا بأحوال		٢٨
شعر العباس في الأصلاب الطاهرة	الشفا	١	١٦٧
شعر العباس في رسول الله (أنوار)	المستدرك	٣	٣٢٧
شعر العباس في نور النبي	منح المدح		١٩٢
شعر العباس في نور محمّد	الرسائل العشرة		٩ و ١٦ و ٣٩
شعر العباس في نور وصلب وتنقل النبي	المعجم الأوسط	٨	٤٠٠
شعر سلام على يد الساجدين	الأنوار في مولده		٣٥٧
شعر في كون النبي نوراً قبل آدم	المواهب اللدنيّة	١	٢٨ و ٣٦ و ٤٤
شعر في مدح نور النبي	لوامع أنوار	٢	٢٢١ و ٢٢٢
شعر في نور النبي وكونه الفيض الأوّل	لوامع أنوار	١	١٧٨ و ١٨٧
علي الذي حمل نوح و...	إلزام الناصب	١	٣٤
عند ذبح إسماعيل كان نور النبي في جبينه	نزهة المجالس	٢	٢٤٥

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
عندما أُلقي إبراهيم كان نور محمّد في جبينه	نزهة المجالس	٢	٢٤٥
فسجد له فبقي في سجوده سبعمائة عام	شرح الشمائل	١	٤٩
قصّة عبد الله والمرأة التي عرضت نفسها لنوره	سيرة ابن إسحاق		٤٣ و ٤٤
قوله في كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين	الأجوبة الغزاليّة		١٢٧
كان النبيّ نوراً يسبّح فتسبّح الملائكة معه	المطالب العالية	٤	١٧٧
كانت الملائكة تنظر إلى نور النبي عند العرش	الروض الفائق		١٧٠ كعب الأحبار
كان نور النبي يغلب نور الشمس والمصباح	مناقب أبي طالب	١	١٢٤
كان نور محمّد يرى	مناقب أبي طالب	١	١٢٣
كان نور محمّد يرى في جبهة آدم	الوفا بأحوال		٢٧
كانوا أنواراً بين يدي الله يسبّحانه قبل آدم	ترجمة الأمير	١	١٥٢
كانوا أنواراً حول العرش	ينابيع المودّة	١	٣٧٧
كانوا أنواراً يقدّسون الله ويعبدونه	مناقب الخوارزمي		١٤٥
كانوا أنواراً حول العرش	ينابيع المودّة	٢	٥٨٤
كانوا أنواراً يطيعونه ويسبّحونه	إلزام الناصب	٢	١٣٣
كتبت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	المعجم الأوسط	٥	١٠٠
كتبت نبياً وآدم بين الروح والجسد	تأريخ إصبهان	٢	١٩٧
كسوت حسن وجهك من نور عرشي	تأريخ بغداد	٣	٥٨
كسوت وجهك من نور عرشي	قصص الأنبياء		١٠٩
كلام الأمير في وصف نور النبي وأصله	نزهة المجالس	٢	٩٦
كلام الأمير في وصف نور محمّد	جواهر المطالب	١	٣٤٨

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
كلام الدبّاغ على روح النبيّ وأين محلّها الآن	كتاب الإبريز		٣٠٣ و ٣٠٤
كلام الزهراء في كونهم أنوار وقبل الخلق	كشف الغمّة	٢	١٠٨
كلام الشارح في تسلسل العوالم من النبي	لوامع أنوار	١	١٧٧
كلامه في كون النبي أوّل الخلق	الأجوبة الغزاليّة		١٢٦
كلّ شيء حتّى الأنبياء خلقوا من نور النبي	ينابيع المودّة	١	١٥
كلّهم واحد من نور واحد	إلزام الناصب	١	٤٤
كنّا أشباحاً من نور نسبّح الله	إرشاد القلوب	٢	٤١٥
كنّا أنواراً فانتقلنا إلى أصلاب الأنبياء	كمال الدين	١	٢٧٥
كنّا في صلب آدم نسبّح الله ثمّ نقلنا إلى أصلاب	روضة الواعظين		٨٣
كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله نسبّح الله	الفردوس	٣	٢٨٣ح ٤٨٥١
كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله نسبّح الله	الفردوس	٣	٣٣٢ح ٤٨٨٤
كنت أوّل الأنبياء في الخلق ـ قتادة ـ	الشفا	١	٤٥
كنت أوّل الناس في الخلق	كشف الخفاء	٢	١٢٨و١٢٩و١٣٠
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	الطبقات	١	١١٩
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	الجامع الصغير	٢	١٦٢
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	كنز العمّال	١١	٤٠٩
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	كنوز الحقائق		٤٥٤
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	ينابيع المودّة	١	٢٢٠
كنت أوّل النبيّين في الخلق	الفردوس	٣	٢٨٢ح ٤٨٥٠
كنت أوّل النبيّين في الخلق	الوفا بأحوال		٣٦١

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	الفوائد المجموعة		٣٢٦
كنت أوّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث	كنز العمّـال	١١	٤٥٢ ح ٣٢١٢٦
كنت في ظهر آدم وصلب نوح وصلب إبراهيم	ذيل تأريخ بغداد	١٧	٩٤
كنت نبيّاً وآدم بين...	اللآلئ المنثورة		١٧٢ الباب ٥
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	ينابيع المودّة	١	١٠
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	تأريخ الذهبي	١	٤١
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد (ميسرة)	الشريعة		٤١٦
كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين	ينابيع المودّة	١	١٠
كنت نبيّاً بين الروح والطين من آدم	كنز العمّـال	١١	٤٥٠ ح ٣٢١١٥
كنت نبيّاً وآدم بين...	المواهب اللدنية	١	٢٨ و ٢٩ و ٣٠
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	الفردوس	٣	٢٨٤ ح ٤٨٥٤
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	تأريخ البخاري	٧	٣٧٤
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	مسند الروياني	٢	٣٢٩ ابن شقيق
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	ينابيع المودّة	١	٢٢٠
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	كنوز الحقائق		٤٥٤
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	المعجم الكبير	٢٠	٣٥٣
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	كنز العمّـال	١١	٤٠٩ ح ٣١٩١٧
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	الطبقات	٧	٤٢
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد (الطين)	الطبقات	١	١١٨ و ١١٩
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد (عن ابن عباس)	الجامع الصغير	٢	١٦٢

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
كنت نبيّاً ولا آدم ولا ماء ولا طين	السلسلة الضعيفة	١	٣١٦ ح ٣٠٣
كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد	الاستيعاب	٣	٥١٨
كيفيّة خلقهم أنواراً وأنّهم كانوا يسمعون وينطقون	الهداية الكبرى		٣٧٩
لا ظلّ للنبيّ	لوامع أنوار	١	١٨٨
لا ظلّ للنبيّ لأنّه نور	الشفا	١	٣٦٨
لولاك لما خلقت الأفلاك	جامع الأسرار		٣٨١ ح ٧٥٨
لولاك لما خلقت الأفلاك	مشارق الأنوار		٣١
ما خلق آدم إلّا ليكون مظهراً للنور المحمّدي	لوامع أنوار	١	١٥
ما هو نور آل محمّد	إلزام الناصب	١	١١١
متى وجبت النبوّة قال بين خلق آدم ونفخ الروح	السيرة النبويّة		٦٣
متى وجبت النبوّة قال وآدم بين الروح والجسد	مصابيح السنّة	٤	٣٨ ح ٤٤٧٩
محمّد الحجاب الأقرب	السير إلى الله		٦٢
مصادر كونهم أنواراً	السير إلى الله		٢٨٢ و ٢٨٣
نحن في الحقيقة نور الله الذي لا يزول ولا يتغيّر	مشارق الأنوار		١٦٢ علي
نور الإمام عليه السلام	ميزان الحكمة	١٠	٢٢٩
نور النبي	الآداب المعنوية		٢٦٣
نور النبي أوّل المخلوقات	ينابيع المودّة	١	١٥
نور النبي أوّلية حقيقيّة وفي غيره نسبية	لوامع أنوار	١	١٥
نور النبي حقيقة لما عايناه مراراً	لوامع أنوار	٢	٤٤
نور النبي عند الكلام	الفضائل الخمسة	١	١٦

الموضوع	المصدر	الجزء	الصفحة
نور النبي في عبد المطّلب وعبد الله	المواهب اللدنية	١	٥٣ و ٦٠
نور النبي كان في عبد الله فانتقل إلى آمنة	الوفا بأحوال		٨٢
نور النبي مادي يرى	كنز الفوائد		٧٠ و ٧١
نور النبي ومعناه	الأجوبة الغزالية		١٢٧
نور النبي يغلب نور الشمس ـ ابن عباس ـ	لوامع أنوار	١	١٨٨
نور النبي يوم الولادة	كشف الغمّة	١	٢٠
نور عبد الله ذهب إلى آمنة	إعلام النبوّة		١٦٨
نور عبد الله مادي يرى	مناقب أبي طالب	١	٢٦ و ٢٧
نور محمّد كان في الأصلاب	الشفا	١	١٧ و ١٨
نور محمّد يلمع في جبهة آدم	تأريخ الخميس	١	٥٦
وجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركاً	زاد المسلم	٢	٦
وجبت النبوّة لي وآدم بين الروح والجسد	التعريف والإعلام		٩٩
وجبت النبوّة لي وآدم بين خلق ونفخ الروح	كنز العمّال	١٢	٤٢٦ ح ٣٥٥٨٤
وجبت النبوّة وآدم بين الروح والجسد	مسند أحمد	٥	١١٠ إلى ١١٢
وجبت النبوّة وآدم بين الروح والجسد (عدّة)	الفضائل الخمسة	١	١٤
وجبت لي النبوّة «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»	الشريعة		٤٢١ (أبو هريرة)
وجبت لي النبوّة وآدم بين الخلق والنفخ	دلائل النبوّة ـ ن		١٧
وجبت لي النبوّة وآدم بين الروح والجسد	الشفا	١	١٦٦
وجبت لي النبوّة وآدم بين الروح والجسد	سنن الترمذي	٥	٥٨٥

المعصوم الأوّل

خاتم النبيّين

اسمه الشريف ونسبه الطاهر : محمّد ﷺ رسول الله بن عبد الله بن عبدالمطّلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ـ قال رسول الله ﷺ : إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا ـ.

أشهر ألقابه : الأحمد، الأمين، المصطفى، السراج المنير، البشير النذير، الرسول الأعظم.

كنيته : أبو القاسم.

أبوه : عبد الله، مات والنبيّ حمل في بطن أُمّه، وقيل : سنتان وأربعة أشهر.

أُمّه : آمنة بنت وهب بن عبد المناف، ماتت وعمر النبيّ ثمان سنوات.

ولادته : يوم الجمعة ١٧ ربيع الأوّل عام الفيل بعد ٥٥ يوماً من هلاك أصحاب الفيل (٥٧٠ ميلادي) في مكّة المكرّمة أيام سلطنة أنوشيروان ملك الفرس.

محلّ ولادته : مكّة المكرّمة.

مدّة العمر : ٦٢ سنة و ١١ شهراً و ١١ يوماً.

مدّة النبوّة : بعث نبيّاً في سنّ الأربعين ٢٧ رجب بمدّة ٢٢ سنة و ٧ أشهر و ٣ أيام، ١٣ سنة في مكّة المكرّمة، وهاجر إلى المدينة المنوّرة أوّل ليلة من ربيع الأوّل ودخلها في ١٢ منه.

الدليل على النبوّة : نصوص الكتب السماويّة كالتوراة والإنجيل والزبور، ومعاجزه الخالدة أكثر من أن تحصى كالقرآن الكريم، وشقّ القمر، وتكلّم الحصى، وسعة الدار، وإرواء الناس وإشباعهم من الشيء القليل.

نقش خاتمه الشريف : محمّد رسول الله.

زوجاته :

١ ـ السيّدة خديجة الكبرى بنت خويلد تزوّج بها وعمره (٢٥ سنة)، وهي

أوّل امرأة أسلمت.

٢ ـ سودة بنت زمعة.

٣ ـ عائشة بنت أبي بكر.

٤ ـ زينب بنت جحش.

٥ ـ أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان.

٦ ـ أُمّ سلمة.

٧ ـ حفصة بنت عمر.

٨ ـ صفيّة بنت حُيي بن الأخطب.

٩ ـ جويريّة بنت الحدث بن ضرار.

ومن مختصّات النبيّ تعدّد النساء أكثر من أربعة معاً.

أولاده :

الذكور :

١ ـ قاسم (الطيّب).

٢ ـ طاهر (عبد الله).

٣ ـ إبراهيم، أُمّه مارية القبطيّة.

الإناث :

١ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢ ـ أُمّ كلثوم.

٣ ـ رقيّة.

٤ ـ زينب، كلّهم من خديجة.

وفاته : يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ١١ بعد الهجرة.

سبب الوفاة : سمّ المرأة اليهوديّة، أيام سلطنة هيراكلوس (هرقل) القيصري.

مدفنه الشريف : في بيته في المسجد النبويّ في المدينة المنوّرة.

من أقواله وحكمه : قال صلى الله عليه وآله :

«قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا».

«طلب العلم فريضة على كلّ مسلمٍ ومسلمة».

«الدنيا مزرعة الآخرة».

«المؤمن من أمن الناس من يده ولسانه».

«ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم على من جهلك».

ومن وصيّةٍ له يوصي بها عليّاً عليه السلام :

يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أحسن من مشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكّر.

يا عليّ، آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة السماحة المنّ، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء.

المعصوم الثاني

الإمام الأوّل

اسمه ونسبه : عليّ عليه السلام بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، إلى آخر نسب النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

أشهر ألقابه : أمير المؤمنين، أسد الله الغالب، يعسوب الدين، وليّ الله الأعظم، المرتضى، حيدر الكرّار، إمام المتّقين.

كنيته : أبو الحسن، أبو تراب، أبو زينب، أبو الحسنين، أبو السبطين.

أبوه : (عمران)، وقيل اسمه عبد مناف، ويكنّى بأبي طالب أكبر ولده، وهو شيخ البطحاء.

أُمّه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، ولقد كانت لرسول الله بمنزلة الأُمّ، ودفنها بيده الشريفة.

ولادته : الجمعة ١٣ رجب بعد عام الفيل بثلاثين عاماً.

محلّ ولادته : مكّة المكرّمة في جوف الكعبة المعظّمة أيام سلطنة خسرو برويز من ملوك الفرس.

مدّة العمر : ٦٣ سنة.

مدّة الإمامة : من سنة ١١ من الهجرة النبويّة بمدّة ٢٩ سنة، وأمّا خلافته الظاهريّة بعد عثمان فأربع سنوات وتسعة أشهر.

الدليل على إمامته : النصوص القرآنيّة، كآية المباهلة والتطهير والولاية، ونصّ النبيّ كحديث المنزلة والغدير والثقلين، ومعجزاته أكثر من أن تحصى كردّ الشمس وتكلّم الحصى والجمجمة والإخبار بالمغيبات والحوادث المستقبليّة.

نقش خاتمه : الملك لله الواحد القهّار.

زوجاته :

١ ـ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢ ـ خولة بنت جعفر بن قيس.
٣ ـ أُمّ حبيب بنت ربيعة.
٤ ـ أُمّ البنين فاطمة بنت حزام بن خالد.
٥ ـ ليلى بنت مسعود.

٦ ـ أسماء بنت عميس.
٧ ـ أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.
٨ ـ أُمّ شعيب المخزوميّة.
٩ ـ أُمامة بنت أبي العاص.
١٠ ـ محياة بنت امرئ القيس.

هذه المخدّرات وغيرهنّ من نساء الأئمة الأطهار لم تكن معاً دائميّات أكثر من أربعة، والبقيّة إمّا بالتمتّع أو الملك والإماء.

أولاده الذكور :

١ ـ الحسن عليه السلام.
٢ ـ الحسين عليه السلام.
٣ ـ محمّد بن الحنفيّة.
٤ ـ عمر.
٥ ـ العبّاس، أبو الفضل.
٦ ـ جعفر.
٧ ـ عبد الله الأكبر.
٨ ـ عثمان.
٩ ـ محمّد الأصغر.
١٠ ـ عبد الله، المكنّى بأبي بكر.
١١ ـ يحيى.
١٢ ـ المحسن، السقط الشهيد بين الحائط والباب.

أولاده الإناث :

١ ـ زينب الكبرى، الملقّبة بعقيلة بني هاشم، بطلة كربلاء.
٢ ـ زينب الصغرى، الملقّبة بأُمّ كلثوم.
٣ ـ رقيّة الكبرى.
٤ ـ أُمّ الحسن.
٥ ـ نفيسة.
٦ ـ رقيّة الصغرى.
٧ ـ أُمّ هانئ.
٨ ـ أُمّ كرام.
٩ ـ أُمّ جعفر.
١٠ ـ أُمامة.
١١ ـ أُمّ السلمة.
١٢ ـ خديجة.
١٣ ـ فاطمة.

شهادته : الاثنين أو الأحد ٢١ شهر رمضان، وقيل : ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة.

سبب الشهادة : ضربه الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف المسموم على هامة رأسه الشريف، أيام سلطنة قسطنطين (كنتان).

مدفنه : النجف الأشرف، لم يزل قبره مخفيّاً خوفاً من جور بني أُميّة إلى عصر هارون الرشيد.

من أقواله : قال عليه السلام :

أعجب ما في الإنسان قلبه، وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن أسعده الرضا نسي التحفّظ، وإن ناله الخوف أثقله الحذر، وإن اتّسع له الأمر استلبته العزّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عظّته فاقة أشغله البلاء، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظّته البطنة، فكلّ تقصيرٍ به مضرّ، وكلّ إفراطٍ له مفسد.

أقول : لو أنّ هذه الكلمات الروحانيّة كتبت بماء الذهب على ألواح الياقوت، لكان قليلاً، لعظم قدرها وجلالة خطرها، وإنّ فيها لعبر ودروس قيّمة لأُولي الأبصار.

وعليك بنهج البلاغة الذي هو نهج الحياة، وبالصحيفة العلويّة ومواعظه وخطبه الشريفة، فكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، فيه خير الدنيا والآخرة، وكلّ ما فيه سعادة الإنسان والبشريّة والمجتمع الإنساني والإسلامي في جميع حقوله وجوانبه.

المعصوم الثالث

سيّدة نساء العالمين

اسمها ونسبها : فاطمة عليها السلام بنت رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

أشهر ألقابها : الزهراء، سيّدة نساء العالمين، الحوراء، الإنسيّة، الممتحنة، الصابرة، الصدّيقة، الطاهرة، المعصومة، محدّثة الملائكة، حبيبة أبيها، البتول.

كنيتها : أُمّ أبيها، أُمّ الحسنين، أُمّ الأئمة النجباء.

أبوها : محمّد رسول الله.

أُمّها : السيّدة خديجة بنت خويلد.

ولادتها : الجمعة ٢٠ جمادى الثانية سنة ٢ أو ٥ بعد البعثة.

محلّ ولادتها : مكّة المكرّمة.

مدّة العمر : ١٨ سنة و ٧٥ يوماً، وقيل : ٤٠ يوماً، وقيل : ٩٠ يوماً، وعاشت في بيت زوجها تسع سنوات وأشهر.

زوجها : الإمام عليّ بن أبي طالب، ولولاه لما كان لفاطمة الزهراء كفواً آدم وما دونه.

نقش خاتمها : الله وليّ عصمتي ـ أَمِنَ المتوكّلون.

أولادها الذكور : الحسن والحسين ومحسن عليهم السلام.

الإناث :

١ ـ زينب الكبرى.

٢ ـ زينب الصغرى (أُمّ كلثوم).

شهادتها : يوم الاثنين أو الأحد ١٣ أو ١٤ أو ١٥ جمادى الأوّل أو (١) أو (٢) أو (٣) جمادى الثانية سنة ١١ هجري.

سبب الشهادة : ضربة قنفذ مولى عمر وسقوط جنينها بين الحائط والباب بركلة الرجل وكسر الضلع. واللعن الدائم على أوّل من ظلم محمّداً وآل محمّد وآخر تابع له.

مدفنها : المدينة المنوّرة، وقبرها غير معلوم إلى ظهور صاحب الأمر عليه السلام.

من أقوالها : خطبتها المعروفة في مجلس أبي بكر وهي تطالب بردّ (فدك) لها باعتباره نحلة ثمّ إرث تلقّته من أبيها.

وبعد أن حمدت الله وشكرته وأثنت عليه قالت :

«وأشهد أنّ أبي محمّداً عبده ورسوله، اختاره وانتخبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً منه بمآل الأُمور، وإحاطةً بحوادث الدهور، ومعرفةً بمواقع المقدور، ابتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأُمم فرقاً في أديانها، وعكفاً على نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي (محمّد) ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم، ثمّ قبضه الله إليه قبض رأفةٍ واختيار، ورغبةٍ وإيثار».

إلى أن قالت :

«وهذا كتاب الله بين أظهركم، أُموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائمة، وأوامره واضحة، لقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبةً عنه تريدون ؟ أم بغيره تحكمون ؟».

إلى أن تقول :

«وأنتم الآن تزعمون أنّي لا إرث لي، أفحكم الجاهليّة تبغون ؟ ومن أحسن

من الله حكماً لقومٍ يوقنون».

ثمّ قالت :

«أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داود ﴾، وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا إذ قال : ﴿ رَبِّ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُني وَيَرِث مِنْ آلَ يَعْقوب ﴾، وقال : ﴿ وَأُولي الأرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ الله ﴾».

والخطبة مذكورة في الكتب المفصّلة كبحار الأنوار، فراجع.

المعصوم الرابع

الإمام الثاني

اسمه ونسبه : الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ولم يسمَّ أحدٌ باسمه من قبل.

أشهر ألقابه : المجتبى، والزكيّ، والناصح، والوليّ، والسبط الأكبر، وسيّد شباب أهل الجنّة، السيّد، ريحانة رسول الله.

كنيته : أبو محمّد.

أُمّه : فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولادته : ١٥ شهر رمضان المبارك سنة (٢) أو (٣) من الهجرة، ليلة الثلاثاء.

محلّ ولادته : المدينة المنوّرة.

ولد : أيام سلطنة يزدجرد من ملوك فارس.

مدّة العمر : ٤٧ أو ٤٨ سنة، أمضى منها ٧ سنين وأشهراً مع جدّه الرسول، و ٣٧ مع أبيه، وبقي بعده ١٠ سنوات.

مدّة الإمامة : من سنة ٤٠ هجرية ٢١ رمضان بمدّة ١٠ سنوات.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كإخباره بالمغيبات.

نقش خاتمه : العزّة لله.

زوجاته :

١ ـ أُمّ بشر بنت أبي مسعود الخزرجي.
٢ ـ خولة بنت منظور الفزاريّة.
٣ ـ أُمّ ولد.
٤ ـ أُمّ إسحاق بنت طلحة.
٥ ـ جعدة بنت الأشعث بن قيس.

أولاده الذكور :

١ ـ زيد.
٢ ـ عبد الرحمن.

٣ ـ حسين.
٤ ـ طلحة.
٥ ـ الحسن المثنّى.
٦ ـ القاسم.

الإناث :
١ ـ أُمّ الحسن.
٢ ـ أُمّ الحسين.
٣ ـ فاطمة.
٤ ـ أُمّ سلمة.
٥ ـ أُمّ عبد الله.
٦ ـ فاطمة.
٧ ـ رقيّة.

شهادته : يوم الخميس ٧ أو ٢٨ صفر سنة ٥٠ هجريّة.

سبب شهادته : السمّ من قبل زوجته جعدة بنت الأشعث الكندي بأمر من معاوية أيام خلافته.

مدفنه : في جنّة البقيع في المدينة المنوّرة مع جدّته فاطمة بنت أسد.

من أقواله : قال عليه السلام :

«إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جالٍ بصره، وليلجم الصفة قلبه، فإنّ التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور».

«إنّ من أخلاق المؤمن قوّة في الدين، وكرماً في لين، وحزماً في علم، وعلماً في حلم، وتوسعةً في نفقة، وقصداً في عبادة، وتحرّجاً من الطمع، وبرّاً في استقامة، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، ولا يدّعي ما ليس له، ولا يجحد حقّاً هو عليه، ولا يهمز ولا يلمز ولا يبغي، متخشّع في الصلاة، متوسّع في الزكاة، شكور في الرخاء، صابر عند البلاء، قانع بالذي له، لا يطمع به الغيظ، ولا يجمع به الشحّ، يخالط الناس ليعلم، ويسكت ليسلم، إن بغي عليه ليكون إلهه الذي ينتقم له».

وقال عليه السلام :

ما تشاور قوم إلّا هدوا إلى رشدهم.

اللؤم أن لا تشكر النعمة.

العار أهون من النار.

لا تواخِ أحداً حتّى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العُسرة.

من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان : آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدلّه على الهدى، أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً، أو خشية.

هلاك الناس في ثلاث : الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس وبه أُخرج آدم من الجنّة، والحسد رائد السوء ومنه قتل هابيل قابيل...

المعصوم الخامس

الإمام الثالث

اسمه ونسبه : الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام .

أشهر ألقابه : سيّد الشهداء، ثأر الله، الوتر الموتور، أبو الأحرار، أبيّ الضيم، سيّد شباب أهل الجنّة، ريحانة النبيّ، السبط .

كنيته : أبو عبد الله، سبط رسول الله .

أبوه : عليّ عليه السلام .

أُمّه : فاطمة الزهراء عليها السلام .

ولادته : ٣ شعبان سنة ٤ أو ٥ هجرية .

محلّ الولادة : المدينة المنوّرة .

ولد : أيام سلطنة يزدجرد .

مدّة العمر : ٥٧ أو ٥٨ سنة .

مدّة الإمامة : من صفر سنة ٥٠ هجري بمدّة ١١ سنة .

الدليل على الإمامة : النصّ من قبل النبيّ وأبيه وأخيه الحسن، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة .

نقش خاتمه : إنّ الله بالغُ أمره .

زوجاته :

١ ـ شاه زنان بنت يزدجرد ملك إيران .
٢ ـ ليلى بنت أبي مرّة بن عروة الثقفي .
٣ ـ امرأة من بني قضاعة .
٤ ـ رباب بنت امرئ القيس .
٥ ـ أُمّ إسحاق بنت عبد الله .

أولاده الذكور :

١ ـ عليّ الأكبر (زين العابدين) .

٢ ـ عليّ الأوسط، المشهور بعليّ الأكبر.

٣ ـ عليّ الأصغر، وقيل: عبد الله الرضيع.

٤ ـ جعفر.

٥ ـ عبد الله.

٦ ـ محمّد.

٧ ـ محسن السقط.

الإناث:

١ ـ سكينة.

٢ ـ فاطمة.

٣ ـ زينب.

٤ ـ رقيّة، وقبرها في الشام.

شهادته: يوم الاثنين ١٠ محرّم الحرام عاشوراء سنة ٦١ هجريّة.

سبب الشهادة: قُتل بخنجر شمر ذي الجوشن يوم الطفّ، بعد قتل أهل بيته وأصحابه بأمر من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليهم.

مدفنه: كربلاء المعلّى.

من أقواله وحكمه: خرج عليه السلام يوماً إلى أصحابه فقال:

أيّها الناس، إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، واستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه. فقال له رجل: يا بن رسول الله، ما معرفة الله؟ قال عليه السلام: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي عليهم طاعته.

وخطب عليه السلام فقال: إنّ الحلم زينة، والوقار مروّة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والعلوّ ورطة، ومجالسة الدناة شين، ومجالسة أهل الفسق ريبة.

الموت خيرٌ من ركوب العارِ والعار خيرٌ من دخول النارِ
والله من هذا وهذا جاري

وقال عليه السلام: الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه أينما درّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

سئل الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقيل له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت ولي ربّ فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أُحبّ ولا أدفع ما أكره والأُمور بيد غيري فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي فأيّ فقير أفقر منّي؟!

وقال عليه السلام لرجلٍ اغتاب عنده رجلاً: يا هذا، كفّ عن الغيبة، فإنّها أدام كلاب النار.

وقال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أُسدي إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر.

وقال عليه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجّار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة.

المعصوم السادس

الإمام الرابع

اسمه ونسبه : عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

أشهر ألقابه : زين العابدين وسيّد الساجدين، ذو الثفنات .

كنيته : أبو محمّد .

أبوه : الحسين بن عليّ عليه السلام .

أُمّه : شهر بانو بنت يزدجرد ملك إيران .

ولادته : الجمعة ١٥ جمادى الأُولى سنة ٣٦ أو ٥ شعبان سنة ٣٨ هجريّة .

محلّ ولادته : المدينة المنوّرة .

ولد : أيام خلافة جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

مدّة العمر : ٥٧ سنة، وكان عمره في واقعة الطفّ بكربلاء ٢٣ سنة .

مدّة الإمامة : من يوم عاشوراء محرّم سنة ٦١ هجري بمدّة ١٨ أو ١٩ سنة .

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه الأئمة، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة، وأنّه أفضل أهل زمانه .

نقش خاتمه : لكلّ غمّ حسبي الله .

زوجاته :

١ ـ أُمّ عبد الله الباهر، فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى .
٢ ـ أُمّ ولد .
٣ ـ أُمّ ولد أُخرى .

أولاده الذكور :

١ ـ محمّد الباقر .
٢ ـ عبد الله الباهر، أُمّهما فاطمة بنت الحسن عليه السلام .
٣ ـ الحسن .
٤ ـ الحسين .
٥ ـ زيد الشهيد .

٦ ـ عمر.

٧ ـ حسين الأصغر.

٨ ـ عبد الرحمن.

٩ ـ سليمان.

١٠ ـ عليّ.

١١ ـ محمّد الأصغر.

الإناث :

١ ـ خديجة.

٢ ـ فاطمة.

٣ ـ أُمّ كلثوم.

٤ ـ عليّة.

شهادته : يوم السبت أو الأحد ١٢ أو ٢٥ محرّم سنة ٩٥ هجريّة.

سبب شهادته : السمّ من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، بأمر هشام أيام خلافة وليد.

مدفنه : في جنّة البقيع في المدينة المنوّرة مع عمّه الحسن المجتبى عليه السلام.

من أقواله : قال عليه السلام :

«أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرّته، ولا يحتمي من الذنب لمضرّته».

«اللجاجة مقرونة بالجهالة، والحميّة موصولةٌ بالبليّة، وسبب الرفعة التواضع».

«الشرف في التواضع، والعزّ في التقوى، والغنى في القناعة».

«الكريم يفتخر بفضله، واللئيم يفتخر بملكه، إيّاك والغيبة فإنّها أدام كلاب النار».

وعليكم بالصحيفة السجّاديّة فهي ألواح خالدة من البلاغة والحكمة والفلسفة ومعرفة الله، ومن دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق، ويذكر صفات المتّقين :

«اللهمّ صلّ على محمّد وآله، وحلّني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتّقين، في بسط العدل، وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضمّ أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، ولين العريكة، وخفض الجناح، وحسن السيرة، والسبق إلى الفضيلة، والقول بالحقّ وإن عزّ، واستقلال الخير وإن كثر من قولي وفعلي، واستكثار الشرّ وإن قلّ من قولي وفعلي، ولا ترفعني في الناس درجةً إلّا حططتني عند نفسي مثلها، ولا تحدث لي عزّاً ظاهراً إلّا أحدثت لي ذلّةً باطنةً عند نفسي بقدرها».

وقال عليه السلام :

مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة الأمر تمام العزّ، واستنماء المال تمام المروّة، وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة، وكفّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة للبدن عاجلاً وآجلاً.

احذروا أيّها الناس من المعاصي والذنوب، فقد نهاكم الله عنها وحذّركموها في الكتاب الصادق والبيان الناطق...

المعصوم السابع

الإمام الخامس

اسمه ونسبه : محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

أشهر ألقابه : باقر علم النبيّ ، باقر علوم النبيّين ، الباقر ، الشاكر ، الهادي .

كنيته : أبو جعفر .

أبوه : عليّ السجّاد عليه السلام .

أُمّه : فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى .

ولادته : يوم الاثنين أو الجمعة ٣ صفر أو أوّل رجب سنة ٥٧ هجري .

محلّ ولادته : المدينة المنوّرة .

ولد : أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان من خلفاء بني أُميّة .

مدّة العمر : ٥٧ سنة مثل عمر أبيه وجدّه .

مدّة الإمامة : من ٢٥ محرّم سنة ٩٤ أو سنة ٩٥ هـجريّة ، بمـدّة ١٨ أو ١٩ سنة .

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ و آبائه الأطهار ، وعصمته ، ومعاجزه الكثيرة ، وإنّه أفضل أهل زمانه .

نقش خاتمه : العزّة لله جميعاً .

زوجاته :

١ ـ أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .
٢ ـ أُمّ حكيم .

أولاده الذكور :

١ ـ جعفر الصادق عليه السلام .
٢ ـ عبد الله .
٣ ـ عبيد الله .
٤ ـ إبراهيم .
٥ ـ علي .

الإناث :

١ ـ زينب.

٢ ـ أُمّ سلمة.

شهادته : الاثنين ذو الحجّة سنة ١١٤ هجريّة.

سبب الشهادة : السمّ من قبل إبراهيم بن الوليد أو هشام بن عبد الملك أيام خلافته.

مدفنه : في جنّة البقيع في المدينة المنوّرة إلى جانب أبيه عليهما السلام في القبّة التي فيها العباس، وقد هدّمت القبب من قبل الوهابيّين خذلهم الله.

من أقواله : قال عليه السلام :

«يا بني، إنّ الله خبّأ أشياءً في ثلاثة أشياء : خبّأ رضاه في إطاعته فلا تحقرنّ من الطاعة شيئاً فلعلّ الله رضاه فيه، وخبّأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه فيه، وخبّأ أوليائه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً فلعلّ ذلك الوليّ».

«صانع المنافق بلسانك، وأخلص وذلّ للمؤمنين، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته».

قال له بعض شيعته : أوصني، وهو يريد سفراً، فقال عليه السلام :

«لا تسيرنّ شبراً وأنت حافي، ولا تنزلن عن دابّتك ليلاً لقضاء حاجة إلّا

ورجلك في خفّ، ولا تبولنّ في نفق، ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمّها حتّى تعلم ما هي، ولا تشرب من سقاء حتّى تعلم ما فيه، واحذر من تعرف، ولا تصحب من لا تعرف».

وقال في الزوجة :

«اللهمّ ارزقني امرأةً تسرّني إذا نظرت، وتطيعني إذا أمرت، وتحفظني إذا غبت».

وقال عليه السلام :

عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلّا ولك الفضل عليه فافعل.

الكمال كلّ الكمال : التفقّه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة.

صانع المنافق بلسانك، وأخلص مودّتك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

إعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك.

الإيمان حبّ وبغض.

والله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلّا بالتواضع والتخشّع، وأداء الأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة والبرّ بالوالدين وتعهّد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خير، وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء.

من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره...

المعصوم الثامن

الإمام السادس

اسمه ونسبه : جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أشهر ألقابه : الصادق، البارّ، الأمين، خازن العلم، مظهر الحقائق، الناطق بالحقّ.

كنيته : أبو عبد الله.

أبوه : محمّد الباقر عليه السلام.

أُمّه : فاطمة، المكنّاة بأُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

ولادته : يوم الاثنين أو الجمعة عند طلوع الفجر في ١٧ ربيع الأوّل، وقبل غرّة رجب سنة ٨٣ أو ٨٥ هجريّة.

محلّ ولادته : المدينة المنوّرة.

ولد : أيام خلافة عبد الملك الأُموي.

مدّة العمر : ٦٥ سنة أو ٦٨ سنة.

مدّة الإمامة : من ٧ ذي الحجّة ١١٤ هـ، بمدّة ٣٤ سنة.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه الطاهرين، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كإخباره بالخلافة العباسيّة.

نقش خاتمه : اللهمّ أنت ثقتي ـ الله خالق كلّ شيء.

زوجاته :

١ ـ فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.
٢ ـ أُمّ ولد.

أولاده الذكور :

١ ـ موسى الكاظم عليه السلام.
٢ ـ إسماعيل.
٣ ـ عبد الله الأفطح.
٤ ـ إسحاق.

٥ ـ محمّد.

٦ ـ عبّاس.

٧ ـ عليّ.

الإناث :

١ ـ أُمّ فروة.

٢ ـ أسماء.

٣ ـ فاطمة.

شهادته : ٢٥ شوّال سنة ١٤٨ هجريّة.

سبب الشهادة : السمّ في عنب من قبل المنصور الدوانيقي أيام خلافته.

مدفنه : في جنّة البقيع في المدينة المنوّرة مع أبيه وجدّه وعمّه **الحسن** عليهم السلام.

من أقواله : قال عليه السلام :

«من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شرّ يوميه فهو مفتون، ومن لم يتفقّد النقصان في نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خيرٌ له، ومن أذنب من غير معتد كان للعفو أهلاً».

«اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشقّ المهج».

«من تطأطأ للسلطان تخطّاه، ومن تطاول عليه أرداه».

«من أكرمك فأكرمه، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه».

«من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم».

«دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التجارة زيادة في العقل، وأشرف الحسب التقوى، والقنوع راحة».

«تهادّوا وتحالّوا، فإنّ الهديّة تُذهب بالضغائن».

«الغضب مفتاح كلّ شرّ».

«لا تغتب فتُغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنّك كما تدين تدان».

«سرّك من دمك فلا تجره في غير أوداجك، وصدرك أوسع لسرّك».

«الرجال ثلاثة : رجل بماله، ورجل بجاهه، ورجل بلسانه، وهو أفضل الثلاثة».

«صلة الأرحام منسأة في الأعمار، وحسن الجوار عمارة للدنيا، وصدقة السرّ مثراة للمال».

«مجاملة الناس ثلث العقل».

«كفّارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان».

«المنّ يهدم الصنيعة». «السريرة إذا صلحت قويت العلانية».

«المعروف ابتداء، فأمّا ما أعطيته بعد المسألة فإنّما كافيته بما بذل لك من وجهه». «البنات حسنات، والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها، والنعم مسؤول عنها». «عفّوا عن نساء الناس تعفّ نساءكم».

ومرّ به عليه السلام رجلٌ وهو يتغدّى فلم يسلّم، فدعاه إلى الطعام، فقيل له : السنّة أن يسلّم ثمّ يُدعى، وقد ترك السلام على عمد. فقال : هذا فقه عراقي فيه بخل.

المعصوم التاسع

الإمام السابع

اسمه ونسبه : موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أشهر ألقابه : الكاظم، الحليم، الطاهر، العبد الصالح، باب الحوائج.

كنيته : أبو إبراهيم، أبو الحسن الأوّل.

أبوه : جعفر الصادق عليه السلام.

أُمّه : حميدة البربريّة أو المغربيّة بنت صاعد أُمّ ولد وتلقّب بـ(المصفّاة).

ولادته : السبت أو الأحد ٧ صفر سنة ١٢٨ هـ.

محلّ الولادة : المدينة المنوّرة ـ الأبواء، وهو منزل بين مكّة والمدينة قريب من الجحفة.

ولد : أيام خلافة إبراهيم الأُموي.

مدّة العمر : ٥٥ سنة.

مدّة الإمامة : من ٢٥ شوّال ١٤٨ هجريّة بمدّة ٣٥ سنة.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه الكرام، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كأكل أسد الستار الساحر بأمره عليه السلام.

نقش خاتمه : حسبي الله ـ كن من الله على حذر.

زوجاته :
١ ـ تكتم (الطاهرة).
٢ ـ أُمّ أحمد.
ونساءٌ أُخر.

أولاده الذكور :
١ ـ عليّ الرضا.
٢ ـ إبراهيم.
٣ ـ قاسم.

٤ ـ إسماعيل.
٥ ـ جعفر.
٦ ـ هارون.
٧ ـ حسن.
٨ ـ عباس.
٩ ـ أحمد.
١٠ ـ محمّد.
١١ ـ حمزة.
١٢ ـ عبد الله.
١٣ ـ إسحاق.
١٤ ـ عبد الله.
١٥ ـ زيد النار.
١٦ ـ حسين.
١٧ ـ فضل.
١٨ ـ سليمان.

الإناث :

١ ـ فاطمة المعصومة.
٢ ـ فاطمة الصغرى.
٣ ـ رقيّة.
٤ ـ حكيمة.

٥ ـ أُمّ أبيها.
٦ ـ رقيّة.
٧ ـ كلثم.
٨ ـ أُمّ جعفر.
٩ ـ لبابة.
١٠ ـ زينب.
١١ ـ خديجة.
١٢ ـ عليّة.
١٣ ـ آمنة.
١٤ ـ حسنيّة.
١٥ ـ ميمونة.
١٦ ـ عائشة.
١٧ ـ أُمّ سلمة.
١٨ ـ بريهة.

الشهادة : ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هجريّة.

سببها : السمّ من قبل هارون الرشيد أيام خلافته، وقضى عمراً في سجونه.

مدفنه : في مدينة الكاظمين المقدّسة في العراق في الجانب الغربي من بغداد عاصمة العراق.

من أقواله : قال عليه السلام :

«وجدت علم الناس في أربع : أوّلها : أن تعرف ربّك. والثانية : أن تعرف ما صنع بك من النعم. والثالثة : أن تعرف ما أراد بك. والرابعة : أن تعرف ما يخرجك من ذنبك».

«من لم يكن له من نفسه واعظ، تمكّن منه عدوّه»، يعني الشيطان.

«التدبير نصف العيش، والتودّد إلى الناس نصف العقل».

«كثرة الهم تورث الهرم».

«من تكلّم في الله هلك، ومن طلب الرئاسة هلك، ومن دخله العجب هلك».

«المؤمن مثل كفّتي الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه».

«اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لا يثلم المروءة، وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أُمور الدين فإنّه روي : ليس منّا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه».

«تفقّهوا في دين الله، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرضَ الله له عملاً».

«كلّما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون».

وقال عليه السلام لفضل بن يونس : أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمّعة، قلت : وما الإمّعة ؟ قال : لا تقل : أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيّها الناس إنّما هما نجدان : نجد خيرٍ ونجد شرّ، فلا يكن نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير.

المعصوم العاشر

الإمام الثامن

اسمه ونسبه : عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أشهر ألقابه : المرتضى، الرضا، ثامن الحجج، الإمام الرؤوف.

كنيته : أبو الحسن.

أبوه : موسى الكاظم عليه السلام.

أُمّه : تكتم (طاهرة أو نجمة)، أُمّ ولد، لقبها شقراء، وكنيتها أُمّ البنين.

ولادته : الجمعة ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هجريّة، وقيل : ١٥٣.

محلّ الولادة : المدينة المنوّرة.

ولد : أيام خلافة منصور الدوانيقي من خلفاء بني العباس الجائرين.

مدّة العمر : ٥٥ سنة، أو ٥٢، أو ٥١ سنة.

مدّة الإمامة : من ٢٥ رجب سنة (١٨٣) هجرية بمدّة ٢١ سنة.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه الأبرار، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كظهور عين ماء لوضوئه.

نقش خاتمه : ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله ـ حسبي الله.

زوجاته :
١ ـ خيزران.
٢ ـ أُمّ حبيب بنت المأمون العباسي.

أولاده الذكور : الإمام محمّد التقي عليه السلام.

الإناث : فاطمة.

الشهادة : الثلاثاء ١٧ صفر، أو الجمعة ٢٥ صفر سنة ٢٠٣ هجريّة، وقيل : آخر صفر.

سببها : السمّ من قبل المأمون بن هارون الرشيد من خلفاء بني العباس.

مدفنه : مشهد خراسان في إيران.

من أقواله : قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَـميل** ﴾، قال : «عفوٌ بغير عتاب».

«صاحب النعمة يجب أن يوسّع على عياله».

«من رضي من الله تعالى بالقليل من الرزق، رضي منه بالقليل من العمل».

«لم يخنك الأمين، ولكن ائتمنت الخائن». «من أخلاق الأنبياء التنظّف».

«صديق كلّ امرئٍ عقله، وعدوّه جهله». «الأخ الأكبر بمنزلة الأب».

«من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، وصديق الجاهل في تعب، وأفضل المال ما وفى به الغرض، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه». «ليس شيء من الأعمال عند الله عزّ وجلّ بعد الفرائض أفضل من إدخال السرور على المؤمن».

«اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدوّ بالتحرّز، والعامّة بالبشر».

«الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسّم بين العباد شيء أقلّ من اليقين».

المعصوم الحادي عشر

الإمام التاسع

اسمه ونسبه : محمّد عليه السلام بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أشهر ألقابه : التقي، الجواد، المنتجب، والقانع.

كنيته : أبو جعفر الثاني، فإنّ جدّه الباقر يكنّى بأبي جعفر الأوّل.

أبوه : عليّ الرضا عليه السلام.

أُمّه : سبيكة، أُمّ ولد، وتكنّى أُمّ الحسن.

ولادته : ١٩ شهر رمضان، أو الجمعة ١٠ رجب سنة ١٩٥ هجريّة.

محلّ الولادة : المدينة المنوّرة.

ولد : أيام خلافة الأمين بن هارون الرشيد.

مدّة العمر : ٢٥ سنة وشهران و ١٨ يوماً.

مدّة الإمامة : من آخر صفر سنة ٢٠٣ بمدّة ٢١ سنة، وصلت إليه الإمامة وهو صبيّ كما وصلت النبوّة إلى يحيى ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه البررة، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كتكلّمه بمختلف الألسنة.

نقش خاتمه : المهيمن عضدي ـ من كثر شهواته دام حسراته.

زوجاته :

١ ـ ثمانة المغربيّة.

٢ ـ أُمّ الفضل بنت المأمون العباسي.

أولاده الذكور :

١ ـ عليّ النقي عليه السلام.

٢ ـ أبو أحمد موسى المبرقع.

٣ ـ أبو أحمد حسين.

٤ ـ أبو موسى عمران.

الإناث :

١ ـ فاطمة.

٢ ـ خديجة.

٣ ـ أُمّ كلثوم.

٤ ـ حكيمة خاتون.

٥ ـ زينب.

٦ ـ أُمّ محمّد.

٧ ـ ميمونة.

٨ ـ أُمامة.

الشهادة : ١٠ رجب، وقيل : أواخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هجريّة.

سببها : السمّ بيد زوجته أُمّ الفضل بأمر المعتصم العباسي أيام خلافته.

مدفنه : في مدينة الكاظمين بجوار جدّه الكاظم في العراق، في مقابر قريش.

من أقواله : قال عليه السلام :

«من وثق بالله أراه السرور، ومن توكّل عليه كفاه الأُمور، والثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلّا مؤمن أمين، والتوكّل على الله نجاة من كلّ سوء، وحرزٌ من كلّ

عدوّ، والدين عزّ، والعلم كنز، والصمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجل من الطمع، وبالراعي تصلح الرعيّة، وبالدعاء تصرف البليّة، ومن ركب موكب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر، ومن عاب عُيّب، ومن شتم أُجيب، ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى».

«من عمل على غير علم، كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح».

«من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه».

«راكب الشهوات لا تقال عثراته».

«كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة».

«عزّ المؤمن غناه عن الناس».

«توسّد الصبر واعتنق، وارفض الشهوات وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون».

«قد عادك من ستر عنك الرشد اتّباعاً لما تهواه».

«الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غالٍ وسلّم إلى كلّ عال».

«إيّاك ومصاحبة الشرّير، فإنّه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره».

«إذا نزل القضاء ضاق الفضاء».

«التحفّظ على قدر الخوف».

عزّ المؤمن في غناه عن الناس».

«نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر».

«من لم يرضَ من أخيه بحسن النيّة لم يرضَ منه بالعطيّة».

«الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة».

المعصوم الثاني عشر

الإمام العاشر

اسمه ونسبه : عليّ عليه السلام بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

أشهر ألقابه : النقيّ، الهادي، الناصح، الأمين، النجيب، المرتضى، العالم، الفقيه، المؤمن، وصيّ الأوصياء.

كنيته : أبو الحسن.

أبوه : محمّد الجواد عليه السلام.

أُمّه : سمانة المغربيّة، أُمّ ولد.

ولادته : الجمعة أو الثلاثاء ٥ ذي الحجّة أو ٢ رجب سنة ٢١٢ هجريّة.

محلّ الولادة : المدينة المنوّرة في قرية صربا، أسّسها الإمام الكاظم عليه السلام.

ولد : أيام خلافة المأمون بن هارون الرشيد.

مدّة العمر : ٤١ سنة وسبعة أشهر.

مدّة الإمامة : من آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ بمدّة ٣٣ سنة وتسعة أشهر.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه الأطهار، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كإخباره ما في صدر الرجل من المخالفين.

نقش خاتمه : الله ربّي وهو عصمتي من خلقه ـ حفظ العهود من أخلاق المعبود.

زوجاته : حديث ـ سليل ـ جده.

أولاده الذكور :
١ ـ الحسن العسكري عليه السلام.
٢ ـ حسين.
٣ ـ محمّد، المعروف بسبع الدجيل.
٤ ـ جعفر.

الإناث : عليّة.

الشهادة : يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانية، أو ٣ رجب سنة ٢٥٤ هجريّة.

سببها : السمّ من قبل المعتزّ العباسي أيام خلافته.

مدفنه : في سامراء من مدن العراق.

من أقواله : قال عليه السلام :

«من رضى عن نفسه، كثر الساخطون عليه». «إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفي على ظلمه بحلمه، وإنّ المحقّ السفيه يكاد أن يطفئ نور حقّه بسفهه».

«الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال».

«الحسد ماحق للحسنات، والزهو جالب المقت، والعجب صارف عن طلب العلم، داعٍ إلى التخبّط في الجهل، والبخل أذمّ الأخلاق، والطمع سجيّة سيّئة».

«الحكمة لا تنجح في الطبائع الفاسدة». «المقادير تريك ما لم يخطر ببالك».

«من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه».

«الدنيا سوق، ربح فيها قوم وخسر آخرون».

«المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان».

«من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه».

«الهزل فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال».

«خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، وشرٌّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه». «الغضب على من تملك لؤم».

المعصوم الثالث عشر

الإمام الحادي عشر

اسمه ونسبه : الحسن عليه السلام بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أشهر ألقابه : الزكيّ، العسكري، التقي، الخالص.

كنيته : أبو محمّد، ويعرف بابن الرضا كأبيه وجدّه عليهم السلام.

أبوه : عليّ الهادي عليه السلام.

أُمّه : حديث ـ سليل ـ سوسن، أُمّ ولد.

ولادته : الجمعة أو الاثنين ٤ أو ٨ ربيع الثاني سنة ٢٣٢ هجريّة.

محلّ الولادة : المدينة المنوّرة.

ولد : أيام خلافة الواثق بن المعتصم العباسي.

مدّة العمر : ٢٨ سنة.

مدّة الإمامة : من ٢٦ جمادى الثانية أو ٣ رجب سنة ٢٥٤ بمدّة ستّة سنوات.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه الكرام، وعصمته، ومعاجزه الكثيرة كتعظيم الأُسود في بركتهم.

نقش خاتمه : سبحان من له مقاليد السماوات والأرض ـ إنّ الله شهيد.

زوجاته : نرجس.

أولاده الذكور : م ح م د القائم المهدي المنتظر عليه السلام.

الإناث : .....

الشهادة : الجمعة ١ أو ٨ ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ هجريّة.

سببها : السمّ من قبل المعتمد العباسي أيام خلافته.

مدفنه : في سامراء.

من أقواله : قال عليه السلام :

«لا يعرف النعمة إلّا شاكر، ولا يشكر النعمة إلّا العارف».

«للقلوب خواطر من الهوى، والعقول تزجر وتزاد، في التجارب علمٌ مستأنف، والاعتبار يفيد الرشاد، وكفاك أدباً لنفسك تجنّبك ما تكره لغيرك من غيرك».

«من الذنوب التي لا تغفر: ليتني لا أُؤاخذ إلّا بهذا».

«من مدح غير المستحقّ للمدح فقد قام مقام المتّهم».

«من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم».

«جعلت الخبائث في بيت، وجعل مفتاحه الكذب».

«حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال الباطن».

«إعلم أنّ للحياء مقداراً، فإن زاد على ذلك فهو ضعف، وللجود مقداراً فإن زاد على ذلك فهو سرف، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد فهو التهوّر».

«لا تمارِ فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك».

«آخر ما يخرج من قلوب الصدّيقين حبّ الرئاسة».

«من استأنس بالله استوحش من الناس».

وقال لشيعته :

«أُوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برٍّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم».

«صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، أي مع مطلق وعموم الناس، قيل هذا شيعي، فيسرّني ذلك، فاتّقوا الله وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله.

«من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس».

«حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزيٌ على الفجّار».

«ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله».

«بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أُعطي حسده، وإن ابتلي خانه».

الغضب مفتاح كلّ شرّ».

«أقلّ الناس راحةً الحقود».

«خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان».

«جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره».

«ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون».

المعصوم الرابع عشر

الإمام الثاني عشر

اسمه ونسبه: م ح م د عليه السلام بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أشهر ألقابه: المهدي، المنتظر، الحجّة الثاني عشر، القائم، بقيّة الله الأعظم، صاحب الزمان.

كنيته: أبو القاسم.

أبوه: الحسن العسكري عليه السلام.

ولادته: ليلة الجمعة ١٥ شعبان سنة ٢٥٥ هجري.

محلّ الولادة: سرّ من رأى (سامراء).

ولد : أيام خلافة المعتمد بن المتوكّل العباسي.

مدّة العمر : علمه عند الله.

مدّة الإمامة : من الجمعة ١ أو ٨ ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ هجريّة إلى أن يشاء الله ظهوره.

الدليل على إمامته : نصّ النبيّ وآبائه المعصومين، وعصمته، ومعاجزه كإخباره بالأموال التي في الهميان، وطول عمره الشريف.

نقش خاتمه : العلم عند الله ولا يعلم الغيب إلّا الله وإنّي حجّة الله.

زوجاته وأولاده : له أولاد وزوجات لا ندري أخبارهم بالتفصيل.

ووفاته علمها عند الله، وله غيبتان : الصغرى من سنة ٢٦٠ إلى ٣٢٩، وله نوّاب أربعة. والكبرى من سنة ٣٢٩ إلى يوم ظهوره، وينوبه الفقهاء الجامعون للشرائط (من كان حافظاً لدنيه مطيعاً لمولاه مخالفاً لهواه) وبنصّ الأخبار المتواترة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ونعمة وجوده في الغيبة الكبرى كوجود الشمس خلف السحاب، فلولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها، بيمنه رزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، وهو مولانا وليّ أمرنا وإمامنا المنتظر صاحب العصر وبقيّة الله الأعظم عجّل الله فرجه

الشريف، وجعلنا من خلّص شيعته وأنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه، آمين ربّ العالمين.

اللهمّ إنّا نرغب إليك في دولةٍ كريمة، تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا فيها كرامة الدنيا والآخرة.

اللهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كلّ ساعة وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً[1].

(١) نقلت روايات المواعظ عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام من كتاب بحار الأنوار، المجلّد ٧٤ ـ ٧٥، كتاب الروضة، فراجع. ومقصودي من هذه الروايات ما تنفع الإنسان في حياته من العقائد الصحيحة والأخلاق الطيّبة التي تضمن السعادة في الدنيا والآخرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المحتويات

المقدّمة ٣
تعريف النور ٣
النور في القرآن الكريم ٧
مراتب المعرفة ١٣
أنوار المعصومين عليهم السلام في رحاب الروايات ١٥
المعصوم الأوّل ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٣
المعصوم الثاني ـ أمير المؤمنين عليه السلام ٧٧
المعصوم الثالث ـ فاطمة الزهراء عليها السلام ٨٢
المعصوم الرابع ـ الإمام الحسن عليه السلام ٨٦
المعصوم الخامس ـ الإمام الحسين عليه السلام ٩٠
المعصوم السادس ـ الإمام زين العابدين عليه السلام ٩٤
المعصوم السابع ـ الإمام الباقر عليه السلام ٩٨
المعصوم الثامن ـ الإمام الصادق عليه السلام ١٠٢
المعصوم التاسع ـ الإمام الكاظم عليه السلام ١٠٦
المعصوم العاشر ـ الإمام الرضا عليه السلام ١١١
المعصوم الحادي عشر ـ الإمام الجواد عليه السلام ١١٤
المعصوم الثاني عشر ـ الإمام الهادي عليه السلام ١١٨
المعصوم الثالث عشر ـ الإمام العسكري عليه السلام ١٢١
المعصوم الرابع عشر ـ الإمام المهدي عليه السلام ١٢٥